العدد 302 – الأحد 3 كانون الأول/ديسمبر 2017 – السنة السادسة www.enabbaladi.net

عنب بلدي

من كرْم الثورة

enab baladi

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سيدات يدافعن عن حقوق الإنسان

12 - 09

عصي في عجلات "جنيف"

طفلة سورية تحتضن أباها الجريح في بلدة الشيخ مسكين في درعا الجنوبية شرق دمشق - 30 تشرين الثاني 2017 (AFP)

أخبار سوريا 02

لماذا منعت "تحرير الشام" إياد الطوباسي من الوصول إلى درعا؟

تقارير المراسلين 03

"تاو" يعيق تقدم قوات الأسد في ريفي حلب وحماة

تقارير المراسلين 04

أسواق للمواد الإغاثية في إدلب

اقتصاد 13

أسباب انخفاض سعر صرف الدولار في سوريا؟

مجتمع 14

تركي يروي قصة حصاره وزوجته في الغوطة

رياضة 19

العد التنازلي لكأس العالم يبدأ

الخطف بين درعا والسويداء..
ظاهرة منظّمة تهدد النسيج السوري

"كنت أعمل على سيارة نقل بضائع من درعا إلى دمشق، وأسلك الطريق الذي يمر من السويداء بشكل يومي، في يوم من أيام كانون الثاني ولدى عودتي ليلًا من دمشق تم إيقافي من قبل مجموعة من المسلحين في بلدة المزرعة بريف السويداء، أرغموني تحت التهديد على الترجل من سيارتي ووضعوني في سيارة أخرى، تم اقتيادي إلى منزل علمت لاحقًا أنه في قرية ريمة اللحف التابعة لمحافظة السويداء، أخبروني بمجرد وصولي أنني مختطف إلى حين عودة أخيهم المخطوف في محافظة درعا، أخبرتهم مرارًا بأنه لا علاقة لي بالخاطفين، إلا أنهم كانوا يجيبونني في كل مرة: أنت من درعا إذنً أنت مستهدف".

"أعمل في مجال تقسيط السيارات بين محافظتي درعا والسويداء، وفي إحدى المرات عندما كنت مستقلًا سيارتي باتجاه قرية بصمة بريف السويداء، أوقفني مسلحون ووضعوني في صندوق سيارتهم تحت تهديد السلاح، بعد حوالي ساعتين وصلنا إلى منطقة مجهولة ....

14

سجال متأخر بين "القاعدة" و"تحرير الشام"

لم تظهر الخلافات بين تنظيم "القاعدة" و"هيئة تحرير الشام" فعليًا إلى العلن، منذ أن فكت الأخيرة ارتباطها بالتنظيم، كانون الثاني الماضي، إلا أن اعتقالاتٍ طالت مناصري "القاعدة" خلال الأيام الماضية، أظهرت تباينًا في رؤى وتوجهات شخصيات فاعلة ضمن "الهيئة".

عنب بلدي – خاص

زعيم "القاعدة"، أيمن الظواهري، انتظر أشهرًا بعد فك "النصرة" ارتباطها بالتنظيم، لينشر تسجيلًا صوتيًا، الأربعاء 29 تشرين الثاني، هاجم "الهيئة" على خلفية الاعتقالات، واعتبر أن إعلان فك الارتباط "منفي وغير مقبول".

وأكدت مصادر في الشمال السوري لعنب بلدي اعتقال إياد الطوباسي (أبو جليبيب الأردني)، على حاجز لـ "تحرير الشام" في ريف حلب، 27 تشرين الثاني، مبررة أنه كان يحاول التوجه إلى محافظة درعا، بينما اعتقلت الهيئة أيضًا الأردني سامي العريدي، على خلفية أنه "مطلوب للقضاء".

حديث "الهيئة" عن سبب الاعتقالات لم يكن مباشرًا، وقال مدير العلاقات الإعلامية فيها، عماد الدين مجاهد، في حديث إلى عنب بلدي، إن "بعض الفئات يعملون ضد توجه الهيئة لإقامة كيان سني يحشد لدفع العدو الصائل".

وذكرت "تحرير الشام" في بيان عبر منصاتها أن "فئات من الناس بنظرتهم القاصرة وتصورهم الضيق المحدود، كانوا من البداية ضد توجه تحرير الشام لتشكيل كيان سني"، مضيفةً أنهم "لم يكتفوا بمجرد ذلك، بل أخذوا يسعون جاهدين لتقويض هذا البنيان وزعزعته، وبث الفتن والأراجيف فيه، تحت ذرائع شتى ووسائل مختلفة وصلت لدرجة الافتراء والبهتان".

وقدمت "الهيئة" لائحة ادعاء ضد من أسمتهم "رؤوس الفتنة"، على أن يقدموا لمحكمة شرعية عادلة تظهر الحقيقة، مشيرةً إلى أن "الأمر حاليًا لدى القضاء ليقول كلمته الفصل"، وانتهى الأمر بتشكيل لجنة "تعمل لإطلاق سراح المعتقلين بعد كفالتهم".

تشكيل اللجنة جاء بعد طرح من مشايخ في الشمال السوري، ضمن مبادرة "والصلح خير"، وقالت "الهيئة" إنها للوصول إلى حل عملي حقيقي للمشكلة، بعد محاولات ووساطات لم تنجح ثم أعيد تفعيلها.

الظواهري يرفض فك الارتباط

تسجيل الظواهري الصوتي تحدث عن أن تنظيم "القاعدة" لم يقبل سابقًا أن تكون بيعة "جبهة النصرة" سرية، واعتبرها من الأخطاء القاتلة،

قال ناشطون إن من بين المعتقلين، الشيخ "أبو همام السوري"، القائد العسكري السابق في "النصرة"، والشيخ "أبو القاسم الأردني"، نائب "أبو مصعب الزرقاوي"، عضو تنظيم "القاعدة" السابق في العراق، الذي أعلن عن مقتله بغارة أمريكية عام 2006.

مشيرًا إلى كيان جديد يجري إنشاؤه حاليًا، "أعطينا الفرصة لأكثر من سنة لكننا رأينا التعدي على الحرمات يتصاعد".

ويقول محللون إن محاولات تأسيس فرع لـ "القاعدة" في سوريا، برزت منذ فك "النصرة" ارتباطها بالتنظيم، ورفض مبايعة الظواهري، وذكرت وسائل إعلام غربية وعربية، في تقارير خلال تشرين الأول الماضي، أن الظواهري كلف مؤخرًا حمزة بن لادن بتأسيس الفرع.

وكان عبد الله محمد رجب عبد الرحمن (أبو الخير المصري)، الرجل الثاني في "القاعدة"، قتل بغارة أمريكية في إدلب، شباط الماضي، وقيل إنه كان يعمل مع آخرين لتأسيس نواة جديدة للتنظيم في سوريا، وعلى رأسهم "أبو جليبيب"، الذي انشق عن "النصرة"، في آب 2016.

وحذّر الظواهري من "خطر الاجتياح التركي القادم، ومحاولات الإيرانيين"، عدا عن سياسية التضييق على المتمسكين ببيعة "قاعدة الجهاد في الشام"، والذين تعرضوا للاعتقال والتحقيق.

وجدد حديثه عن "البيعة"، واعتبرها عقدًا يحرم نكثه ويجب الوفاء به، داعيًا إلى جمع الشمل.

رسالتان ختم بهما زعيم "القاعدة" تسجيله، الأولى اعتبر فيها أن التنظيم "ليس كما يروج عنه بأنه مفتاح لكل المشاكل، وليس له أي علاقة في الصراعات حول الوحدة والذين لا يريدون الوحدة".

ودعا في الثانية إلى "الوحدة في الشام وأن يكون هناك حكومة، وأن يختار أهل الشام لهم إمامًا".

الاعتقالات للشخصيات البارزة في "تحرير الشام" استنكرها مجموعة واسعة من قيادييها، داعين إلى إطلاق سراحهم "وعدم شق الصف"، بحسب تعبيرهم.

إلا أن مراقبين عزوا سبب التوتر الأخير إلى تغير في سياسة "الهيئة"، التي قال زعيمها "الجولاني" حين فكت ارتباطها بـ"القاعدة"، إن عقيدة الفصيل ستبقى بذات المنحى من خلال "تحكيم شريعة الرحمن وإقامة دين الله في الأرض ورفع الظلم عن المظلومين من أهل الإسلام والكفران".

لماذا منعت "تحرير الشام" إياد الطوباسي من الوصول إلى درعا؟

عنب بلدي – خاص

كان الأردني إياد الطوباسي (أبو جليبيب) أبرز المعتقلين لدى "هيئة تحرير الشام"، خلال الحملة الأخيرة التي استهدفت فيها التيار المناصر لتنظيم "القاعدة" داخل "الهيئة"، بعد منعه ثلاث مرات من الوصول إلى درعا.

وبرزت عقب اعتقال الطوباسي تساؤلات حول الأسباب التي تدفعه إلى التوجه نحو درعا، والأخرى التي تدعو "تحرير الشام" إلى منعه من الوصول إلى المحافظة، الذي كان أميرًا لـ"جبهة النصرة" فيها سابقًا.

وبررت "تحرير الشام" الاعتقالات التي طالت قياديين بارزين سابقين في "جبهة النصرة"، ومنهم الطوباسي والأردني سامي العريدي، بأنها حملة ضد "رؤوس الفتنة".

قبل أيام قالت "الهيئة" إن "أبو جليبيب" اعتقل في النقطة الفاصلة بين المناطق "المحررة" ومناطق "وحدات حماية الشعب" الكردية، مشيرةً إلى أنه "كان يحاول التوجه إلى محافظة درعا".

سجال بين الظواهري وعطون

زعيم تنظيم "القاعدة"، أيمن الظواهري، هاجم "تحرير الشام"، قبل يومين، على خلفية الاعتقالات التي بدأتها ضد مناصري التنظيم، واعتبر أن إعلان فك ارتباط "جبهة النصرة" منفي وغير مقبول.

وأشار الظواهري في التسجيل إلى كيان جديد يجري إنشاؤه حاليًا، وقال "أعطينا الفرصة لأكثر من سنة لكننا رأينا التعدي على الحرمات يتصاعد".

عبد الرحيم عطون، الرجل الثاني بعد "أبو محمد الجولاني" في "الهيئة"، علق الخميس 30 كانون الثاني على كلمة الظواهري، وقال "جلس الشيخ الجولاني معه (أبو جليبيب) وبيّن له خطأه فيما أقدم عليه، وبيّنا له حينها أننا سنمنعه من التوجه لدرعا لأن ذهابه يسبب مشكلة كبيرة وهذا أمر لا علاقة له بموضوع القاعدة، وكان منذ أن عزلنا أبا جليبيب من درعا يوم كنا قاعدة".

وأضاف عطون "من حقنا اعتقال من يسعى جاهدًا بالليل والنهار لشق صفنا باسم القاعدة ويبث الشبه، ويطعن في الدين والمنهج، خاصة بعد أن تكررت منا الطلبات للكف عن ممارسة هذا النوع من الطعن".

وشغل "أبو جليبيب" منصب أمير "النصرة" في درعا، منذ منتصف عام 2012 وحتى نهاية 2015، ووفق مصادر عنب بلدي، فإن تلك المرحلة كانت "الأهم لتشكيل ونفوذ وسطوة جبهة النصرة في الجنوب"، والتي انهارت بشكل سريع بعد خروج قادتها إلى إدلب بموجب صفقة إقليمية.

وتزامنت تلك المرحلة مع وصول "أبو ماريا القحطاني" إلى درعا، قادمًا من المنطقة الشرقية، وشهدت حينها عمليات اغتيال.

ثلاث محاولات باءت بالفشل

وفق حديث عطون، فإن "تحرير الشام" منعت الطوباسي قبل أشهر من الذهاب إلى درعا، موضحًا "عزم على الذهاب وأرسل أهله دون تنسيق وترتيب للأمر، وحين وصلت لحاجزنا القريب من الحدود مع مناطق النظام أعدناها وأطفالها دونما اعتقال ولا تحقيق".

عقب الحادثة جلس الجولاني مع "أبو جليبيب"، وتحدث عن منعه من التوجه إلى درعا، وأشار الجولاني إلى أن الطوباسي "حاول الذهاب لدرعا مرة ثانية مع أهله، ولكن بعد توغله في مناطق النظام تركه المهرب ولولا لطف الله به لأمسكه النظام وأهله".

المرة الثالثة كانت قبل أيام، لدى اعتقاله من قبل "الهيئة"، ولفت عطون إلى أنه "اعتقل وأبقينا أهله في السيارة لبضع ساعات ثم رددناهم لبيتهم".

لماذا توجه الطوباسي إلى درعا؟

ووفق ما تحدثت مصادر مطلعة على الوضع في درعا، فإن للطوباسي "نفوذًا قويًا" في الجنوب وخاصة مع انتشار "الجهاديين" الأردنيين في المنطقة.

ويكمن تخوف "تحرير الشام" من أن يعود "أبو جليبيب"، ويجتمع مع قادة "الهيئة" في درعا، وفق المصادر، التي أشارت إلى أنه "ربما يتحدث عن الفترة التي كان خلالها أميرًا وعن دور الظواهري والجولاني، وإقناعهم بترك الأخير لصالح زعيم تنظيم القاعدة الحالي".

المصادر ذاتها قالت إن سطوة الجولاني "غير كبيرة" على أعضاء "الهيئة" في الجنوب، مشيرةً إلى أنه أرسل قبل أشهر قياديين إلى درعا لتحسين صورته، إلا أنه "لم ينجح"، الأمر الذي جلب تخوفًا من خسارته لقطاع الجنوب، وفق تعبيرها.

مصادر أخرى اعتبرت أن "أبو جليبيب" غير مرحب به في الجنوب، موضحةً "فصائل الجيش الحر والأردن لن تتركه على راحته لإحياء القاعدة من جديد، كما أنه لن يكون مرحبًا به لدى (جيش خالد)، المتهم بمبايعته تنظيم (الدولة الإسلامية)، ما يجعله في بيئة معادية، "إلا في حال كانت هناك تفاصيل خفية أو أوراق ضغط بحوزته توفر له الحماية".

إياد الطوباسي (يسار الصورة) خلال محاكمته من قبل لجنة شرعية في درعا – 2015 (حسابات جهادية في تويتر)

أحلام دي ميستورا تتلاشى

النظام السوري يضع العصي في عجلات "جنيف"

أمل كبير ساقه مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا، دي ميستورا، لملايين السوريين عندما توقع أن يكون تشرين الأول الماضي حاسمًا في الحرب. الأشهر الماضية لم تخلُ من تصريحات متكررة للمبعوث الأممي بانتهاء الحرب، والتوصل إلى حل سياسي، إذ توقع، في 17 آب الماضي، أن يكون شهر أيلول بداية لتحولات نوعية، قبل لقاء مفاوضات جنيف التي توقعها حاسمة لإنهاء الحرب، ليجدد تفاؤله، في أيلول الماضي، بنهاية الحرب في سوريا.

عنب بلدي – خاص

وفد المعارضة السورية يصل إلى مقر اجتماع مع دي ميستورا في جنيف- 1 كانون الأول 2017 (رويترز)

لكن أحلام دي ميستورا بدأت تتلاشى، ولو مؤقتًا، بعد انتهاء المرحلة الأولى من الجولة الثامنة من مفاوضات جنيف بين الأطراف السورية دون إحراز أي تقدم يذكر.

12 بندًا رد المعارضة على "لا ورقة" دي ميستورا

المرحلة الأولى انتهت دون تحقيق دي ميستورا لهدفه بإجراء مفاوضات مباشرة بين الطرفين ومناقشة الدستور بينهما، واكتفى بالتنقل بين غرفتي الوفدين وتقديم وثيقة مبادئ أساسية جديدة خضعت لتعديلات عن الوثيقة السابقة التي قدمها خلال الجولات الماضية.

وتضمنت الوثيقة التي عنونت بـ "لا ورقة"، لشموليتها وعموميتها، التأكيد على أن سوريا "دولة غير طائفية"، وضرورة وجود "ممثلين للإدارات المحلية"، إضافة إلى عمل "الجيش الوطني" و"أجهزة الأمن بموجب الدستور"، لتبدأ ردود الطرفين عليها.

وفد المعارضة قدم ورقة من 12 بندًا ردًا على ورقة دي ميستورا، وحصلت عنب بلدي على النسخة الكاملة، التي تضمنت بنودًا حول وحدة الأراضي والحق باستعادة المحتل منها والديمقراطية وشكل الدولة بالمجمل "وليس شكل النظام، كما أن مسار الانتقال السياسي مسألة أخرى"، بحسب ما قال مستشار "الهيئة العليا" للمفاوضات، الدكتور يحيى العريضي، لعنب بلدي.

وبدأ رد المعارضة بالالتزام بسيادة الدولة واستقلالها، باعتبارها دولة ديمقراطية غير طائفية تقوم على المواطنة المتساوية، إضافة إلى الالتزام بالوحدة الوطنية واللامركزية الإدارية على أساس التنمية الشاملة والمتوازنة.

وتستمر المؤسسات العامة للدولة على أن يُحسّن أداؤها، ويتم حماية البنى التحتية والممتلكات العامة والخاصة وفق ما نص عليه بيان جنيف، والقراران 2118 و 2254، ويكفل الدستور إصلاح "الجيش السوري" ليكون "وطنيًا وواحدًا ومبنيًا على أسس وطنية ملتزمًا الحياد السياسي".

ومن بنود الرد، الالتزام بحماية واحترام حقوق الإنسان والحريات العامة، وتتضمن سوريا جميع الأديان والحضارات والتقاليد.

وتضمن الرد دعوة لصون وحماية التراث الوطني والبنية الطبيعية لصالح الأجيال القادمة، إضافة إلى توفير الدعم للمسنين والفئات الضعيفة التي تشمل ذوي الاحتياجات الخاصة وضحايا الحرب، والتأكيد على مبدأ المساءلة والمحاسبة على ما نفذ وينفذ من "جرائم حرب".

وختمت البنود باعتبار القوانين والمراسيم الصادرة بعد آذار 2011، خاضعة لمراجعة لجان قانونية خاصة لإقرارها أو إلغائها.

عودة النظام لجنيف غير محسومة

موقف وفد النظام السوري كان مغايرًا، إذ اتهم رئيسه، بشار الجعفري، دي ميستورا بارتكاب أخطاء وتجاوز صلاحياته كوسيط بين أطراف التفاوض، حين قدم ورقة مبادئ دون التشاور مسبقًا مع وفد الحكومة السورية، قائلًا إنه "على الوسيط الدولي استشارتنا بشأن ورقته قبل طرحها، وهو لم يقدم أي رد على الورقة التي قدمناها قبل تسعة أشهر".

ورفض الجعفري الدخول في محادثات مباشرة مع وفد المعارضة، التي يسعى إليها دي ميستورا، ما دام بيان "الرياض 2" قائمًا، معتبرًا أنه "عودة إلى الوراء واستفزازي وهو مرفوض جملة وتفصيلًا".

وكانت المعارضة السورية اتفقت في بيانها الختامي من الرياض على رحيل رئيس النظام، بشار الأسد، قبل بدء المرحلة الانتقالية، من بين مجموعة من البنود.

الجعفري أعلن مغادرة جنيف وانتهاء الجولة بالنسبة لوفد النظام، في حين ترك عودته إلى المفاوضات، الثلاثاء المقبل، غير محسومة، بالرغم من دعوة دي ميستورا للوفدين الاجتماع مجددًا، لكن الجعفري أشار إلى أن السلطة في دمشق ستقرر العودة.

ومازال مبكرًا الحكم على الجولة الثامنة من جنيف بالفشل، لكن وسط تمسك المعارضة السورية بضرورة رحيل رئيس النظام، بشار الأسد، بداية المرحلة الانتقالية، وعدم تقديمها تنازلات من جهة، ووضع النظام عراقيل ورفضه لأي مسودة أو وثيقة تناقش الدستور ومصير الأسد من جهة، يمكن القول بأن الجولة الثامنة في طريقها للفشل وسط عدم اعتراف دي ميستورا بذلك.

في ريفي حلب وحماة

"تاو" يعيق تقدم قوات الأسد

عنب بلدي – خاص

تحاول قوات الأسد والميليشيات المساندة لها تغيير الخريطة في ريفي حماة وحلب لصالحها بذات الطريقة التي اتبعتها في المدن والمناطق السورية الأخرى، خاصةً في المنطقة الشرقية، إلا أنها تصطدم بخطط عسكرية تتبعها فصائل المعارضة السورية.

محور جديد فتحه النظام السوري، في الأيام الماضية، في ريف حلب الجنوبي الشرقي، إلى جانب المحور الذي تسير فيه قواته في ريف حماة الشمالي والشرقي، في خطوة تسعى من ورائها الوصول إلى مطار أبو الضهور العسكري "الاستراتيجي" في ريف إدلب الجنوبي.

ويتزامن تقدم قوات الأسد في المنطقة مع غارات جوية "مكثفة" من الطيران الحربي الروسي على كل من مناطق الرهجان، الحمدانية، الجنينة، وزغبر، الأمر الذي أجبر مئات عائلات المنطقة على النزوح للمناطق الأكثر أمنًا في ريف مدينة إدلب.

"تاو" يعيق التقدم

الصواريخ الأمريكية الموجهة "تاو"، كان لها الأثر الأبرز في صد محاولات تقدم قوات الأسد، إذ اعتمدت عليها فصائل المعارضة السورية بشكل أساسي، وساعدتها طبيعة المنطقة الجغرافية التي تحاول قوات الأسد التوغل من خلالها.

وتقاتل "هيئة تحرير الشام" في المنطقة، إلى جانب فصائل "الجيش الحر" المتمثلة بـ "جيش النصر"، "جيش العزة"، "جيش إدلب الحر"، والتي أعلنت انضمامها في الأيام الأولى للمعركة ضد قوات الأسد.

وسائل إعلام النظام أعلنت أن قوات الأسد سيطرت على مساحات واسعة في ريف حلب الجنوبي، منها قرى عبيسان وعزيزة، واعترفت أن التقدم بقصد السيطرة على مطار أبو الضهور العسكري.

إلا أنه لم تمض أيام على الاقتحام حتى أعلنت فصائل المعارضة السورية استرجاع كافة النقاط التي خسرتها، والتي اعتبرها نقاطًا "باردة" بعيدة عن خط الاشتباكات الأساسي.

وبحسب خريطة السيطرة الميدانية انطلقت قوات الأسد في محورها من الجهة الغربية لمنطقة خناصر، وسيطرت على كل من رشادية، المشيرفة، وخربة ربيط.

وتحاول التوغل في عمق المناطق التي تسيطر عليها فصائل المعارضة في ريف إدلب الشرقي، وصولًا لمطار أبو الضهور التي يفصلها عنه حوالي 28 كيلومترًا.

وكانت مصادر عسكرية أكدت لعنب بلدي، أواخر تشرين الأول الماضي، وصول تعزيزات للميليشيات الإيرانية، شرقي إدلب وفي المنطقة الشمالية من حماة، وسط تعزيزات "روتينية" في منطقة الحاضر وتلالين جنوبي حلب.

ورجحت المصادر أن تشهد المنطقة معارك "طاحنة" بين قوات العشائر التي شكلت بدعم روسيا في وقت سابق، ومقاتلي "هيئة تحرير الشام"، بعد تعيين وزارة الدفاع النظام السوري، اللواء محمد خضور، قائدًا مؤقتًا للمعركة.

جبهتان شرقي حماة

لا تنفصل المواجهات جنوبي حلب عن نظيرتها في ريف حماة الشرقي فالهدف واحد هو المطار العسكري في ريف إدلب الجنوبي.

وتتمثل المعارك بجبهتين تخوضهما فصائل المعارضة السورية، الأولى ضد قوات الأسد والميليشيات المساندة لها، والثانية ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" الذي يحاول التوغل أيضًا داخل الحدود الإدارية لمحافظة إدلب.

تحاول قوات الأسد التقدم من خلال قرية المستريحة، والتي شهدت عمليات كر وفر في الأيام الماضية، دون تثبيت عسكري لأي طرف فيها حتى الآن.

أما تنظيم "الدولة الإسلامية" فتقدم بشكل مفاجئ، وسيطر على عشرات القرى شرقي حماة، ما جعله يقترب من الحدود الإدارية لمحافظة إدلب لمسافة تقدر بأقل من خمسة كيلومترات.

وبررت "تحرير الشام" التقدم على لسان عماد الدين مجاهد، مدير العلاقات الإعلامية فيها، بأن "المعارك في البادية شرسة، فجغرافية الأرض تسمح بتقدم القوات العسكرية لنا ولهم بشكل سريع".

ووفق مجاهد، فإن العمل العسكري في المنطقة، يتمثل بقطع مسافات طويلة في البادية دون دخول القرى، عن طريق الالتفاف حول مجموعة منها، مشيرًا إلى أنها "الاستراتيجية التي يعتمدها المجاهدون هناك وكذلك تنظيم الدولة".

ووصف مدير العلاقات الإعلامية تلك الطريقة بأنها "سريعة في تحقيق الأهداف ولا تحتاج لعتاد ومدفعيات لأنها معركة مواجهة وجهًا لوجه"، لافتًا إلى أن النظام يعتمد التغطية الكثيفة بالطيران والمدفعية ثم التقدم البري.

هدف النظام والتنظيم، من وجهة نظر مجاهد، يكمن في "التمدد في البادية والمناورة للوصول إلى مناطق عسكرية، يستطيعون من خلالها تثبيت القوات كالجبال والهضاب".

وأكد أن معارك كر وفر تجري في المنطقة لدى سؤاله عن القرى التي يسيطر عليها التنظيم، مشيرًا إلى أن "المعارك مستمرة، والتنظيم يستشرس بالقتال لأنه لم يعد خلفه مكان ينسحب إليه وليس لديه ما يخسره، في ظل أعداد القتلى الكبيرة ضمن صفوفه".

خريطة توضح توزع السيطرة العسكرية وتقدم قوات النظام وقوات تنظيم الدولة باتجاه مطار أبو الضهور (livemap)

لكل ثلاثة طلاب نسخة منهاج واحدة

الدعم المالي يهدد العملية التعليمية بريف حمص

مدرسة متضررة جراء القصف الجوي على مدينة عقرب بريف حماة الجنوبي - 1 كانون الأول - (عنب بلدي)

تعاني العملية التعليمية في ريف حمص الشمالي من غياب المناهج الدراسية وعدم توفر الدعم المادي وندرة المدرسين الاختصاصيين ذوي الخبرة، الذين قل عددهم على خلفية حركة الهجرة الكبيرة التي شهدتها المنطقة، قبل إطباق الحصار على الريف الشمالي المحاصر من قبل قوات الأسد.

عنب بلدي – مهند البكور

العملية التعليمية كانت توقفت في ريف حمص الشمالي عام 2012، وشهدت نهضة تدريجية مع دخول عام 2014، إذ رعت منظمات غير حكومية مشاريع تعليمية في المنطقة.

الدعم المادي "محدود"

رغم الصعوبات والمشاكل، ماتزال العملية التعليمية قائمة شمالي حمص، بحسب مدير التربية والتعليم الحرة في حمص، نور الدين الخضر، الذي أوضح لعنب بلدي أن القطاع التعليمي يعاني من صعوبات، أبرزها غياب الكادر التعليمي المؤهل بشكل جيد وعدم وجود الوسائل التعليمية الكافية للمدرسين، إضافةً إلى محدودية البناء المدرسي الصالح لإتمام العملية التعليمية، وذلك جراء استهداف المدارس بالقذائف والقصف الجوي، إلى جانب قلة المقاعد المدرسية والخزانات وطاولات الصف، بالإضافة إلى مستلزمات الإدارة.

ويعتبر تقطع الدعم لرواتب المعلمين من أبرز المعوقات، بحسب الخضر، الذي قال إن ذلك زاد المعاناة أكثر، وأدى إلى إغلاق بعض المدارس هذا العام، باستثناء بعض المدارس المدعومة من قبل المنظمات بشكل مباشر.

ووجه نداءً خاطب من خلاله المنظمات الداعمة للتعليم لتقديم حلول من شأنها استمرار العملية التعليمية والتربوية في ريف حمص الشمالي.

ثلاثة طلاب على نسخة منهاج واحدة

في ذات السياق، تعاني المدارس من ندرة الكتب الدراسية وخاصة المرحلة الثانوية، إذ يجتمع ثلاثة أو أربعة طلاب في الثانوية على نسخة منهاج واحدة، بسبب ندرة النسخ وفي حال وجدت فأسعارها مرتفعة.

الطالب محمد الخالد من بين الطلاب الذين لم يستطيعوا الحصول على أي نسخة، وقال لعنب بلدي إن سعر النسخة يصل إلى عشرة آلاف ليرة سورية في حال توفرها.

وأكدت عدة مدارس في الريف الشمالي لعنب بلدي أن المناهج الثانوية مفقودة تمامًا.

ووجهت دعوات لـ "الهلال الأحمر السوري" من أجل إدخال مناهج لمختلف المراحل الدراسية ضمن قافلة المساعدات الإنسانية التي دخلت الحولة مسبقًا، إلا أن "الهلال" أدخل كمية لا تكفي ربع مدارس منطقة الحولة.

منظمة ترعى عامًا دراسيًا في تسع مدارس

اتجهت بعض المنظمات إلى مشاريع تعليمية بهدف سد العجز في المنطقة، ومن بينها منظمة "بركة" الإنسانية، التي تعمل على مشروع "بالعلم نسمو"، والذي يضمن عامًا دراسيًا كاملًا لتلاميذ وطلاب ريف حمص الشمالي، وبدأ في مدارس محددة مطلع تشرين الأول الماضي، تزامنًا مع انطلاق العام الدراسي 2017-2018.

ويأتي المشروع في ظل سوء الوضع التعليمي شمالي حمص، رغم استمرار عمل المدارس التابعة للنظام السوري، وأخرى تتبع لمديرية التربية والتعليم في الحكومة المؤقتة.

وفي حديث سابق مع مدير المشروع في "بركة"، محمد أوزون، قال إن المشروع مقسم على مناطق الرستن وتلبيسة وما حولها، إضافة إلى الحولة (مدينة تلدو وما حولها).

وبدأ المشروع على ثلاث مراحل، انتهت الأولى وشملت دورات تدريبية للمدرسين العاملين فيه، لتبدأ الثانية خلال أيلول متضمنة دورات تقوية لكافة الطلاب في الريف الشمالي، تستمر على مدار شهرين، وتنتهي قبل بدء العام الدراسي ضمن المرحلة الثالثة.

ووفق أوزون، فإن العمل يشمل ثلاث مدارس في كل منطقة، أي تسع مدارس ضمن كامل المشروع، ويوضح مديره أنه "يضم 150 مدرسًا ويستفيد منه قرابة 2600 تلميذ وطالب".

المناهج الدراسية ضمن "بالعلم نسمو"، هي نفسها المعتمدة من مديرية التربية والتعليم في الحكومة المؤقتة، وتضم المدارس التسع طلاب المرحلة الثانوية، عدا واحدة منها (مدرسة المستقبل)، فتشمل المراحل التعليمية من الصف الأول وحتى الثانوية العامة (بكالوريا).

أسواق للمواد الإغاثية في إدلب..

منظمات تدخل على خط الشراء

إدلب – طارق أبو زياد

انتشرت ظاهرة تجارة السلال الإغاثية في أسواق إدلب، لتختص بعض المحلات ببيع المعلبات الإغاثية فقط، ومنها من اختص ببيع المواد المتفرقة، في حين توجد بعض المحلات تبيع السلال الإغاثية المغلفة كما يتم استلامها، وبات من الطبيعي أن تجد سلة لمنظمة "القلب الكبير" مثلًا أو منظمة "بنفسج" وغيرهما تباع كاملة وبأسعار متفاوتة.

لا تنسيق بين المنظمات

وحول وصول هذه المواد المنتشرة إلى الأسواق وكيفية حصول المحال التجارية عليها، أوضح عبيدة كريج، صاحب دكان لبيع المواد الإغاثية في إدلب، أن "المستهلكين هم أنفسهم المصدر الرئيسي لهذه المواد. نقوم بشرائها بالمفرق كل قطعة على حدة"، نافيًا شراءها بالجملة من مكان معين.

وأكد كريج لعنب بلدي أن المواطنين يستبدلون بعض المواد الموجودة في سلة المعونة، ليسوا بحاجتها، كأكياس المعكرونة مثلًا، بمواد أخرى بحاجة لها بعد التوافق على السعر، في ظل محاولة صاحب المحل تحصيل المادة بأدنى سعر، بينما لا يماطل المواطن كونه حصل على المادة بالمجان وليس لديه مشكلة ببيعها بأقل من ثمنها الحقيقي.

المدير الإداري لمنظمة بنفسج، مالك الزير، أكد لعنب بلدي أن هنالك مواد ضمن السلة لا يمكن للعائلة استهلاكها ضمن الشهر، ومواد لا تعجب المستفيد، فيقوم ببيعها أو استبدالها بمواد أخرى، إضافة إلى وجود بعض المستفيدين الذين يحصلون على إعانات من جهات أخرى قد تكون خارج المدينة فتفيض عندهم المواد الإغاثية فيقومون ببيع الفائض.

الزير اعتبر أنه "دائمًا نحاول إعادة تقييم للمستفيدين، ونقوم بحرمان البعض وإضافة آخرين جدد ومع ذلك فالظاهرة مستمرة"، مؤكدًا سعيه الدائم لحل المشكلة عن طريق التعاون مع المنظمات الأخرى.

كما اعتبر أن غياب التنسيق بين المنظمات أدى إلى استلام المواطن المساعدة مرتين، إذ "ينتقل النازح بين مدينة وأخرى، ويبقي على التسجيل في مكان إقامته السابق، ويسجل في المكان الجديد، ما يمكنه من الحصول على المساعدة في المنطقتين".

سعر السلة أغلى من المفرّق

الأسعار تختلف باختلاف توافر المواد بين يدي المستهلكين وتوزيعها من قبل المنظمات، بحسب ما أكده منير حج سعد، صاحب عربة متنقلة لبيع المعلبات الإغاثية في مدينة إدلب، الذي أشار إلى أنه لا توجد أسعار ثابتة، وهذه المواد كـ "البورصة"، يترنح سعرها بحسب توافر المادة.

وأوضح سعد أن المنظمة عندما توزع عددًا كبيرًا من السلل على النازحين، تكثر المواد في السوق وخاصة في بداية الشهر عادة، ما يؤدي إلى بيع السلة كاملة بشكل أكبر من بيع المواد متفرقة، وقد يبلغ سعر السلة الواحدة ستة آلاف ليرة سورية، في حين أن المواد التي بداخلها تساوي ضعف سعرها إذا تم شراؤها من المتاجر العادية، ويمكن أن يرتفع السعر إلى عشرة آلاف في حال كان هناك شح في التوزيع، لكن مهما ارتفع السعر لن يصل لسعر المواد في حالتها الطبيعية.

المقايضة مبدأ أساسي

وإلى جانب بيع المواد الإغاثية، انتشرت المقايضة بين البائعين والمشترين، إذ يقوم المواطن الذي يتوفر لديه عدد كبير من المواد الإغاثية باستبدالها ببعض المواد الأخرى، بحسب سعد، الذي أكد أن هامش الربح يكون لنا من خلال تأمين البديل للزبون، فمثلًا نقوم بمقايضة كل علبتين فول مع علبة مرتديلا.

واعتبر أن المبدأ الرئيسي للعمل هو المقايضة، مؤكدًا أن كل ما يريده المواطن من المواد الغذائية متوفر للمقايضة، فإذا كان لديه فائض من أكياس الطحين ويريد استبدالها بزيت الزيتون أو الأرز لا بأس.

كما اعتبر خليل عبد الجليل، النازح من مدينة حمص، أن المقايضة تعتبر أمرًا طبيعيًا، إذ إن جميع المواطنين يُبدلون المواد غير اللازمة لهم بمواد يحتاجونها.

المنظمات تدخل على خط الشراء

عملية المقايضة والبيع تعتبر أمرًا طبيعيًا، لكن الملفت هو شراء المنظمات الإنسانية لهذه المواد ووضعها من جديد في علب المعونة وتقديمها مجددًا إلى المواطنين، بحسب ما أكده، منار العبيسي، المختص ببيع المواد التموينية كالطحين والأرز والبرغل.

وقال العبيسي إن من يشتري المواد ليس الأهالي فقط، فهناك بعض المنظمات تشتري كميات من محله، ثم تعبأ بأكياس وتوضع في السلل، ويعاد توزيعها مجددًا على النازحين، لأن سعر المادة الإغاثية أقل من السعر الحر.

"كيف نعيش نحن.. وكيف يعيشون هم؟"

انقطاع "الأنباري" يربك حسابات الشتاء في درعا

عنب بلدي – درعا

يستعد رياض النحاس، أحد قاطني بلدة طفس في ريف درعا الغربي، لفصل الشتاء، بالبحث عن وسائل التدفئة له ولعائلته، مركزًا على اختيار الوسائل الأكثر أمنًا والأقل تكلفة، لملائمة الظروف الحالية وخاصة الاقتصادية، التي تمر بها المناطق الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة السورية.

ويشكّل قدوم الشتاء والظروف المناخية المرتبطة به خبرًا غير سار على سكان المخيمات، وعلى المقيمين تحت أسقف هدمتها الطائرات الروسية والنظام السوري في الحملات العسكرية المتكررة التي طالت المنطقة في السنوات الماضية.

الاختيار يحتاج إلى تفكير

وأوضح رياض لعنب بلدي أن وسائل التدفئة ليست متوفرة بشكل دائم، وتقابلها أسعار مرتفعة أيضًا، معتبرًا أن "الاختيار يحتاج إلى تكفير".

وأشار إلى أنه عقب انقطاع المازوت "الأنباري"، الذي كان يأتي من مناطق تنظيم "الدولة" عبر السويداء، والاعتماد على المازوت القادم من مناطق سيطرة النظام السوري، أصبحت الكميات المتوفرة في الأسواق قليلة وسعرها مرتفع، وربما تنقطع في أي لحظة، لذلك يبتعد غالبية الأهالي عن هذه الوسيلة في التدفئة.

ولا يوجد سعر ثابت لمادة المازوت في مناطق سيطرة المعارضة، فهو مرهون بالكميات الواردة من مناطق سيطرة قوات الأسد وباحتكار التجار له، ويتراوح سعره بين 400 إلى 450 ليرة للتر الواحد.

وتحتاج عائلة السيد رياض، التي تتكون من خمسة أفراد، إلى ثلاثة آلاف ليرة (ما يزيد عن سبعة دولارات) يوميًا للتدفئة فقط، ما دفعه للجوء إلى الحطب الذي يعتبر وسيلة التدفئة الأكثر انتشارًا في محافظة درعا، رغم ما خلفته من آثار تدميرية على البيئة والمساحات الخضراء نتيجة عمليات قطع الأشجار والتحطيب.

وقال النحاس إن الحطب ارتفع خلال العام الحالي بشكل كبير مقارنة بالعام الماضي، ليتراوح سعر الكيلو الواحد بين ثماني وتسع ليرات، مقارنة بست ليرات في العام الماضي.

وأضاف "اشتريت نصف طن من الحطب، وهو وسيلة تدفئة متعبة أكثر من المازوت، إذ يحتاج لتخزين جيد جدًا حتى لا يتعرض للرطوبة، وعند استخدامه للتدفئة يحتاج إلى مراقبة دائمة".

وبشكل مشابه للحطب، يستخدم الأهالي "تفل الزيتون" كمادة للتدفئة أيضًا، وهي مخلفات ثمار الزيتون بعد عصرها، حيث يتم تجفيفه وسكبه على شكل مكعبات، ويستخدم كمادة للتدفئة بذات أسلوب الحطب،

وتصل قيمة المكعب الواحد إلى سبع ليرات.

ودفعت الحاجة بعض الأهالي، لا سيما مربو الأبقار، إلى إعادة التقاليد القديمة في التدفئة باستخدام "الجلّة"، وهي روث البقر، الذي يتم تجميعه وخلطه بمادة التبن وتجفيفه لعدة أسابيع قبل استخدامه في التدفئة.

خياران للتدفئة على الجانب الآخر

على الجانب الآخر، تبدو الأمور أكثر اختلافًا لدى الأهالي القاطنين في مناطق سيطرة النظام السوري،

> وسائل التدفئة ليست متوفرة بشكل دائم، ويقابلها أسعار مرتفعة أيضًا، معتبرًا أن "الاختيار يحتاج إلى تكفير"

لكنها تحمل "معاناة من نوع مختلف"، كما وصفها السيد "أبو عصام" الذي يقطن في درعا المحطة.

وقال لعنب بلدي إن معظم الأهالي مخيرون بين وسيلتي تدفئة فقط، إذ لا تتوفر وسائل تدفئة كالحطب أو التفل، والأهالي مضطرون للتوفيق بين استخدام الكهرباء والمازوت في تدفئتهم.

ورغم توفر الكهرباء بشكل جيد نسبيًا، إلا أن "لهيب فواتير الكهرباء يمنع الأهالي من استخدامها بشكل رئيسي، فوسائل التدفئة بواسطة الكهرباء تستهلك كميات كبيرة جدًا، ما ينعكس على الفواتير المرتفعة".

وأشار "أبو عصام" إلى أن معظم الأهالي يختارون التدفئة بواسطة المازوت بشكل رئيسي إلى جانب الكهرباء، لا سيما أن الحصول على المازوت محدود بكميات قليلة.

وأوضح أن النظام عمد إلى توزيع المازوت على الأهالي في مناطق سيطرته بسعر 185 ليرة لكل ليتر، وبمعدل 200 ليتر لكل عائلة.

كثيرة هي الاختلافات التي أصابت الشعب السوري في حياته اليومية بين القاطنين في مناطق سيطرة النظام والمعارضة، فقد أحدثت نظام الأسد شرخًا بين الجانبين، يبدأ بالحصول على رغيف الخبز ولا ينتهي بحق الحياة، ليعيش المدني مأساة المقارنة الدائمة بين كيف نعيش نحن وكيف يعيش الآخرون على الجانب الآخر.

بين "المحرر" ومناطق النظام.. حياة شباب حماة في تناقض

تتناقض الحياة اليومية لشباب مدينة حماة بين مناطق سيطرة النظام السوري وما يرتبط بها من عمليات اعتقال وتعذيب، وبين المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، التي تغيب فيها فرص العمل، وتعاني من شح في الموارد المالية والاقتصادية.

ريف حماة - إياد عبد الجواد

وبحسب رئيس مجلس محافظة حماة الحرة، نافع البرازي، التحق أبناء مدينة حماة القاطنين في المناطق "المحررة" بعد خروجهم من المدينة في عدة تشكيلات عسكرية عاملة في المنطقة، وقابلتهم حينها نسبة قليلة خرجت إلى تركيا.

أما حاليًا، فقد وضعت نسبة كبيرة منهم الأراضي التركية والعيش فيها مقصدًا، خاصةً في ظل غياب فرص العمل في الشمال السوري.

وفيما يخص الشباب الذين مايزالون في مناطق سيطرة النظام السوري، أوضح البرازي لعنب بلدي أن البعض منهم مختبئ ومختف عن الأنظار خوفًا من الاعتقال، وفي كثير من الحالات يعتقلون ويساقون إلى الخدمة العسكرية.

وعبّر البرازي عن أسفه كون الصورة المنقولة من المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة "سوداوية"، الأمر الذي يدفع العشرات من الشباب إلى البقاء تحت سلطة النظام، رغم أن ذلك لا يبرر لهم مطلقًا، بحسب تعبيره.

تهميش في "المحرر"

إلى ذلك قال البرازي إن الشباب الهاربين من مناطق سيطرة النظام يتعرضون لـ "التهميش"، وخاصةً من ذوي الخبرة والكفاءة، الأمر الذي يدفعهم للتفكير في السفر خارج المنطقة.

وأشار إلى خيار واحد أمام الشاب المتزوج، وهو إما الانتقال إلى المناطق "المحررة"، أو أن يضطر لإبقاء عائلته في المدينة، مع احتمال تعرض الزوجة للاعتقال في حال وصل للنظام أن الزوج "فار".

وسجلت عدة حالات تسوية مع النظام من أشخاص كانوا في المناطق "المحررة" وعادوا لمدينة حماة، بسبب اعتقال الزوجة مقابل إطلاق سراحها.

بينما اعتبر الناشط عبدالله الحموي أن القرارات الصعبة التي اتخذها النظام السوري بحق الطلبة بخصوص التأجيل الدراسي زادت من خروجهم من مدنهم، سواء إلى الشمال "المحرر"، أو إلى تركيا ودول أوروبا.

هاجس الاعتقال يومي

عروة مصري، أحد أبناء مدينة حماة، ويقيم في إدلب، خرج في المظاهرات السلمية في مدينته، مطلع 2011، واعتقله فرع الأمن السياسي بعد مداهمة منزله.

وقال عروة لعنب بلدي إن ازدياد حوادث الاعتقال والمداهمات التي تعرض لها منزله دفعه للخروج من المدينة، بعد التنسيق مع أحد الأشخاص لقاء مبلغ مالي قدره 1000 دولار أمريكي.

وأضاف أن الشباب في المدينة معرضون في أي وقت للاعتقال من قبل الأفرع الأمنية، ومن ثم سوقهم إلى الخدمة الإلزامية وزجهم في المعارك.

أما بالنسبة للشباب المتطوعين لدى قوات الأسد فقسم منهم تطوع إجباريًا كي يخدم داخل مدينة حماة لكي يعيل أهله، والقسم الآخر بحثًا عن السلطة والمال.

نازحون من ريف حماة 15 نيسان 2017 (عنب بلدي)

إعلاميون وناشطون يؤسسون "اتحاد الإعلاميين السوريين" في الباب

عانى الريفان الشمالي والشرقي لريف حلب أزمة إعلامية وصفت بـ "الكبيرة"، في ظل فرض السلطات الحاكمة والفصائل قيودها. ومع توجه المنطقة نحو الاستقرار، سعى إعلاميون وناشطون لتنظيم العمل الإعلامي، وتوجت المحاولات بمؤتمر تأسيسي انتخب فيه أعضاء أمانة عامة، لجسم جديد سمي "اتحاد الإعلاميين السوريين".

عنب بلدي – ريف حلب

بحضور نحو 100 إعلامي، عقد المؤتمر التأسيسي لـ "اتحاد الإعلاميين السوريين" في مدينة الباب، شمالي حلب، الثلاثاء 28 تشرين الثاني الماضي، وفق عضو الأمانة العامة للاتحاد الناشئ، سعد السعد، الذي قال إن الاتحاد جاء كفكرة طرحها إعلاميون "ثوريون" شمالي حلب .

يقول السعد لعنب بلدي، "عملنا منذ أربعة أشهر في سبيل تنظيم وتوحيد العمل الإعلامي في المنطقة"، لافتًا إلى اجتماعات سابقة جرت في كل من: اعزاز ومارع وجرابلس والباب، وحضرها عشرات الإعلاميين، ومنها الورشة التي نظمت في مقر "لجنة إعادة الاستقرار" داخل مدينة اعزاز، 5 تشرين الثاني الماضي، "حضرها 75 إعلاميًا، وشهدت نقاشات وعصفًا ذهنيًا للأفكار".

انبثقت عن الورشة لجنة تحضيرية مكونة من عشرة أشخاص، سمّى السعد الذي عمل مديرًا لمكتب "سمارت" في حلب، منذ عام 2013، بعضهم، وعلى رأسهم: ممتاز أبو محمد، مدير مكتب الجزيرة في حلب، وخليل العشاوي مراسل "رويترز" وغيرهم.

وناقشت اللجنة النظام الداخلي لاتحاد إعلاميي حلب، الذي تشكل عام 2013، ووفق السعد فإن الخطوة جرت "في سبيل تجنب البدء من الصفر، والاعتماد على نظام جاهز بذل من نظمه جهدًا لتشكيله"، مشيرًا إلى أنه "عدل بما يتوافق مع المرحلة الحالية في المنطقة وطرح بمسمى جديد".

ثلاث فئات ضمن الاتحاد

قسم المنتسبون للاتحاد على ثلاث فئات، الأولى تشمل من عمل بالإعلام منذ بداية الثورة، واعتبر السعد أن وجودهم يخلق حالة من التوازن في الجسم، ويمنع تشكيل كتل ضمن الجسم يمكن أن تفشل عمله، موضحًا أن "صوتهم في الانتخابات بثلاثة أصوات ويمثلون ثلث أعضاء الهيئة العامة للاتحاد".

الفئة الثانية تضم الهيئة التأسيسية التي حضرت المؤتمر، والإعلاميين الراغبين بالانتساب ممن يملكون خبرة أكثر من سنة ونصف، بينما تشمل الثالثة ممارسي العمل الإعلامي منذ أقل من سنة، "ولا يحق لهم المشاركة في انتخابات الأمانة العامة".

خطوة أولى نحو التنظيم

عضو الأمانة العامة للاتحاد عبد القادر أبو يوسف، اعتبر أن خطوة التشكيل "إنجاز كبير لتنظيم أمور الإعلاميين"، مشيرًا إلى أنه "جمع إعلاميي الفصائل والمستقلين".

وأكد أبو يوسف لعنب بلدي أن الاتحاد "جسم تنظيمي فقط ولن يكون كيانًا إعلاميًا للنشر والترويج لفئة معينة".

بدوره قال الصحفي عدنان الحسين، المطلع على العمل الإعلامي في المنطقة، إن "اتحاد الإعلاميين السوريين" خطوة تحمل الإيجابيات والسلبيات، موضحًا أنه "محاولة جمع كلمة الإعلام شمالي حلب وتطويره باعتباره للأسف في مراحل متدنية، ويتبع للسلطة الحاكمة بشكل فصائلي".

وأوضح أن الإيجابية تكمن في "إمكانية عمله بعيدًا عن الأمور العسكرية، وضبطه الأخطاء الفادحة التي صدرت في وقت سابق عن المنطقة".

السلبيات في تشكيل الاتحاد حصرها الحسين بـ "تشتيت العمل الإعلامي"، مردفًا "هناك نادي الصحفيين السوريين المشكل منذ قرابة عام ومقره غازي عينتاب، ورابطة الصحفيين في تركيا، وكان الأفضل الانضمام لهم".

كما اعتبر أن عبارة توحيد العمل الإعلامي "مطاطة"، ويمكن العمل على تنظيمه فقط. تعميم اسم الاتحاد وعدم تخصيصه بشمالي حلب، جاء من فكرة أن المنطقة تضم إعلاميين من حلب ودير الزور والرقة وحمص ومحافظات أخرى، وفق السعد، الذي رأى أن من يعمل في الداخل السوري هم الذين يحددون صلاحيات الإعلام في المنطقة.

إلى جانب عمله في "سمارت"، يعمل السعد كإعلامي في فصيل "أحرار الشرقية"، وقال إن ذلك لا يؤثر على العمل، "احتواء إعلاميي الفصائل الذين يعمل معظمهم مع جهات أخرى، أمر ضروري لإعادة تأهيلهم، والجميع سيخضع للرقابة والمتابعة والعقوبات وفق النظام الداخلي، وهذا أمر ملزم".

قليلون ضمن الاتحاد يحملون شهادات أكاديمية في المهنة، وبرر السعد الأمر بأن "المنطقة شحيحة بالكوادر، والإعلاميون فيها ليسوا من أصحاب الكفاءات العلمية، بل أغلبهم مواطنون صحفيون وناشطون، وهذا أمر طبيعي".

تعتزم إدارة الاتحاد عقد مؤتمر تعريفي به، تحضره الجهات المسؤولة في المنطقة، وتقول إنها تنسق مع الحكومة المؤقتة وتركيا على أكثر من نقطة، على رأسها تسهيل دخول وخروج الإعلاميين، واستصدار بطاقات عمل صحفي تكون معترفًا بها من قبل كافة الجهات شمالي حلب.

"تحية إلى العاصي"

أول معرض للفن التشكيلي في جسر الشغور

لم يكن معرض "تحية إلى العاصي" اعتياديًا في مدينة جسر الشغور، غربي إدلب، فالمدينة قلما تشهد فعاليات فنية، وفق فنانين من المحافظة، إلا أن حملة مكافحة العنف ضد المرأة، أسهمت في تحقيق فرصة لعرض لوحات ورسومات، شاركت بها فنانتان تشكيليتان من ريف إدلب.

عنب بلدي – ريف إدلب

فعاليات الحملة الدولية التي بدأت في اليوم العالمي لمكافحة العنف ضد المرأة، 25 تشرين الثاني 2017، تستمر على مدار 16 يومًا، وكان المعرض افتتاحًا لحملة ترعاها منظمة "ستارت بوينت" في سوريا، وشاركت فيه الفنانتان ختام جاني وفاطمة زيدان.

تقول زيدان المنحدرة من قرية معرتحرمة، في حديث إلى عنب بلدي، إن اسم المعرض جاء مستوحىً من الطبيعة التي تحيط بجسر الشغور، مشيرة إلى أنه "بعث برسالة واضحة أن المرأة السورية تملك الإصرار والصمود في ظل الحرب".

وترى الفنانة أن المعرض يعكس حجم الأمل لدى المرأة في جسر الشغور، رغم كل الدمار المحيط.

الفنانة ختام جاني من جسر الشغور، شاركت بـ 29 لوحة من أصل 35 تضمنها المعرض، كما تقول لعنب بلدي، مشيرةً إلى أن اللغة الطاغية على اللوحات، "كانت لغة السلام والجمال بعيدًا عن الحرب"، موجهة تحية إلى نهر العاصي، صاحب الرمزية في مدينتها .

من خلال المعرض أرسلت جناني رسالة عنوانها "صادمون ومبدعون في سوريا رغم كل الظروف القاسية"، وفق تعبيرها، مؤكدةً أنه "رغم الصعوبات التي واجهتنا، من شح المواد فضلًا عن قلة الأوقات التي يكون فيها المزاج جيدًا لرسم اللوحة، استطعنا التغلب عليها وكان ذلك تحديًا كبيراً".

انتخابات المجلس المحلي في دوما تنتهي بعد عراقيل

عنب بلدي – الغوطة الشرقية

صدرت النتائج النهائية لانتخابات أعضاء المجلس المحلي لمدينة دوما في الغوطة الشرقية، باختيار 25 عضوًا في المجلس، إلى جانب خمسة آخرين ضمن هيئة الرقابة والتفتيش، بينهم رئيس المجلس السابق، خليل عيبور، بعد عراقيل شهدتها العملية الانتخابية خلال الأشهر الماضية.

وقال مجد الدين بكورة، مسؤول العلاقات العامة في المجلس المحلي، إن اجتماعًا تعارفيًا بين الأعضاء، جرى السبت 2 كانون الأول، موضحًا لعنب بلدي أنه "لتحديد مدراء الجلسة التي سينتخب خلالها الرئيس ونائبه وأمين السر خلال الأيام القليلة المقبلة".

وحصلت عنب بلدي على أسماء المرشحين عن جميع الفئات ضمن المجلس، الذي أنهى انتخابات أعضائه عصر الخميس 30 تشرين الثاني، بعد تأجيلها نهاية أيلول الماضي، لتجري في 16 تشرين الأول.

وبلغت أعداد الناخبين في "الهيئة العامة"، 1281 شخصًا، بينما ترشح 313 شخصًا عن 16 فئة، وشاركت 14 امرأة عن فئات الهندسة والطب والتعليم والاقتصاد، نجحت منهن خمس مهندسات ضمن الهيئة.

وفاز عن فئة المهندسين سبعة أعضاء، إلى جانب شخص عن فئة المساعد الفني وستة آخرين عن الفعاليات الشعبية، بينما حصل على عضوية المجلس شخص عن فئة الشرعيين واثنان عن فئة الخبير العقاري، إضافة إلى ثلاثة عن التجارة والاقتصاد والمحاسبة، وواحد عن كل من الحقوقيين والمجالين الطبي والتعليمي، وعن فئة الزراعة والبيطرة فاز شخصان بعضوية المجلس.

وعدلت اللجنة الانتخابية لأعضاء المجلس الجدول الزمني لإجراء الانتخابات، تلبية لرغبة معظم أعضاء الهيئة العامة الناخبة ولعدم استقرار الوضع الأمني.

وتأسس مجلس دوما المحلي في 25 كانون الأول 2012، بهدف تقديم الخدمات للمواطنين بعد سيطرة المعارضة على المدينة، إثر انهيار مؤسسات النظام التي كان وجودها مرتبطًا بسيطرته سابقًا على المنطقة.

ثم انتُخب أعضاؤه عبر صناديق الاقتراع، وغدت النساء ممَثلات ضمنه من خلال مكتب المرأة في دوما، للمرة الأولى مطلع عام 2015.

وكان القاضي بسام الأحمد، رئيس اللجنة الانتخابية، قال في حديث سابق لعنب بلدي، إن أهالي دوما، انتخبوا أعضاء "الهيئة العامة"، التي تسهم بالمناصفة في تحديد أعضاء المجلس المحلي إلى جانب الاختصاصيين من جميع الفئات، في 19 تشرين الأول الماضي.

وصدرت نتائج الانتخابات بعد انتهاء مدة الطعن والبت في الطعون على مدار الأيام الماضية.

طلاب ريف حلب ينتظرون جامعة يُعترف بشهاداتها

تكريم طلاب الثانوية العامة في مدرسة الشام العالمية شمال حلب 25 تموز 2017 (عنب بلدي)

انقطع الطالب الجامعي عبد الوهاب محمد، من ريف حلب الشمالي، عن دراسته منذ عام 2012، ليعود هذا العام من بوابة فرع العلوم السياسية ضمن جامعة "الشام" العالمية، إلا أنه ينتظر كغيره من الطلاب أن تحتضن المنطقة جامعة معترفًا بشهاداتها.

عنب بلدي – ريف حلب

حتى السبت 2 كانون الأول، يناقش مسؤولو التربية والتعليم في ريف حلب الشمالي إمكانية افتتاح فروع لجامعتي كلس وغازي عنتاب التركيتين، أو جامعات أخرى لتكون مقصدًا لطلاب ا لمنطقة .

وبدأت الاجتماعات في مديرية "آفاد" بمدينة الراعي، لنقاش الأمر، وانتقلت إلى تركيا شاملة مسؤولي التعليم في ا لمنطقة .

واختتمت بلقاء مع علي رضا ألتونال، مدير دائرة تعليم مدى الحياة في وزارة التربية التركية، ونتج عنها بعض القرارات الأولية، وفق ما قال مصطفى جاسم، مدير المكتب التعليمي في مجلس جرابلس المحلي، لعنب بلدي.

تدعم تركيا العملية التعليمية في منطقة "درع الفرات"، عن طريق وزارة التربية التركية، ومديرية التربية في مدينة غازي عنتاب، وتضم المنطقة جامعة حلب "الحرة" و"الشام العالمية"، غير المعترف بشهاداتهما حتى اليوم.

مبادرات ونقاشات

الاجتماعات مع ألتونال تحدث عنها لعنب بلدي، عبد الرزاق الشحود، عضو المكتب التعليمي في بلدة صوران، وقال إن مدير دائرة التعليم أكد أنه سيكون هناك فرع لجامعة تركية في الداخل السوري ولكن لم يحدد موعدًا لذلك.

ووفق مدير المكتب التعليمي في مجلس جرابلس، فإن مسؤولي التعليم تلقوا مبادرات من جامعة "الزهراء" ومقرها تركيا، مشيرًا إلى أنها "الأكثر احتمالية لتشكل فرعًا لها شمالي حلب"، إضافة إلى جامعة حلب "الحرة"، و"الشام" العالمية في اعزاز، وغيرها.

"طالبنا باختصاصات أساسية كالتربية واللغة العربية والرياضيات، ويمكن أن نبحث بخصوص فرع للهندسة وفقًا للحاجة"، بحسب جاسم، الذي أكد "ستكون هناك جامعة معترف بها بعيدًا عن التسمية تشمل طلاب المنطقة، وربما تستقبل لاحقًا بقية الطلاب في المناطق المحررة".

قدّر مدير المكتب أعداد المدارس في جرابلس وما حولها، بحوالي 101 مدرسة، ابتدائية وإعدادية وثانوية، بينما تتجاوز أعداد الطلاب 25 ألفًا في جميع تلك المدارس.

ولفت مدير المكتب التعليمي إلى قضية أخرى، تتمثل بالتوجه لاستيعاب كافة طلاب الشهادة الثانوية ممن كانوا من الفصائل والمنقطعين عن الدراسة، موضحًا أن الأمر كان يشكل عائقًا كبيرًا للمسؤولين عن التعليم.

وكان وزير التعليم العالي، الدكتور عبد العزيز الدغيم، قال لعنب بلدي إن الحكومة المؤقتة تتوجه لافتتاح الكليات والمعاهد، ولكن القرار لم يُتخذ بعد، لافتًا إلى أن "هناك منظمات ممولة لهذه الخطوة، ولكن لا يمكن التحرك فقط بالتمويل، بل نحتاج كفاءات من المنطقة ومختصين راغبين بالتدريس".

بعد تجميع الخبرات والمختصين ستفتتح الوزارة الأفرع بناء على اختصاصات المسجلين، وفق الدغيم، الذي أوضح أن الوزارة تتوجه "لافتتاح كليتين وثلاثة معاهد أو معهدين حسب الكفاءات المتوفرة".

طلاب يتمنون الأفضل

يقول الطالب عبد الوهاب إن كثيرًا من طلاب الريف الشمالي والشرقي من حلب انقطعوا عن الدراسة، بعضهم التحق بصفوف فصائل "الجيش الحر" وآخرون تركوا المنطقة هربًا من تنظيم "الدولة الإسلامية".

ويتحدث الطالب عن صعوبة إكمال الدراسة في تركيا، بسبب الأوضاع المادية وصعوبة التواصل باللغة التركية، كما أن كثيرين توجهوا للعمل لإعالة أسرهم، ووفق الطالب فإن غياب الاعتراف بشهادة "الشام العالمية" وحلب "الحرة"، يؤثر على مدى تجاوب الطالب ودراسته، ويقف عائقًا في إمكانية حصوله على وظيفة عقب تخرجه.

وجود فرع لأي جامعة دولية معترف بها في المنطقة، سواء كانت تركية أم أوروبية، يعتبره الطالب محفزًا وخطوة "ذات أثر كبير" في حال تحققت، متوقعًا أنه "يسهم بإنتاج كفاءات تخدم المنطقة التي تحتاج لإعادة إعمار، ويدعم الطالب ليكون قائدًا للمرحلة المستقبلية".

وتمنى السماح للطلاب المنقطعين عن الدراسة بإتمام تعليمهم في جميع الفروع، ليس فقط للتسجيل في السنة الأولى لحاملي الشهادات الصادرة حديثًا، بل مرحلة تكميلية لاعتماد الشهادات القديمة قبل عام 2010.

ووفق تعبير عبد الوهاب فإن الجامعات المعترف بها في المنطقة، تثبت أن المنطقة "خلعت عباءة تنظيم (الدولة) وأنها تتجه نحو التعليم، وليس فقط للقتال وخوض المعارك".

الطالب أحمد الخليل من قرية دابق يدرس الثانوية العامة بعد انقطاعه لخمس سنوات، ويقول لعنب بلدي إنه لجأ إلى تركيا قبل سنوات وعاد إلى بلدته بعد "تحريرها".

ينوي الطالب الانتساب لإحدى المعاهد أو الجامعات في المنطقة، ويعتبر أن افتتاح فروع لجامعات معترف بها شمالي حلب، يحل مشكلة كبيرة لكثير من الطلاب ويشجع من لم يعد إلى الدراسة.

معرض "تحية إلى العاصي" في جسر الشغور غربي إدلب
25 تشرين الثاني 2017
(عنب بلدي)

وتتمنى الفنانة التشكيلة ألا يكون المعرض هو الأخير، "بل بداية لمعارض أخرى وأن نمثل سوريا في الخارج"، مشيرةً إلى أنه "رغم شح المواد والصعوبات، إلا أننا ملكنا هامشًا من الحرية كنا نفتقده في الأيام التي سبقت الثورة".

الانطباع العام الذي لمسته عنب بلدي لدى زيارتها للمعرض، الذي ضم لوحات عن الأماكن الأثرية والتراثية المدمرة أثر القصف، تمثل برضا زواره عن مضمونه، كما كان ناجحًا من وجهة نظرهم، وركز الأغلبية على ضرورة تكرار تلك التجربة.

يحتفل العالم سنويًا في الخامس والعشرين من تشرين الثاني، باليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة، والذي أقرته الأمم المتحدة منذ عام 1999.

ويعرف العنف ضد المرأة بأنه انتهاك لحقوق الإنسان، وتعاني منه أكثر من 70% من النساء في العالم ينتج عنه التمييز ضد المرأة قانونيًا وعمليًا، ويعكس استمرار نهج اللامساواة بين الجنسين.

من الرقة السورية.. إلى "نيوم" السعودية

إبراهيم العلوش

تحررت مدينة الرقة من تنظيم داعش، وهي اليوم صريعة جراحها القاتلة التي قد تودي بوجودها، وتنهي مسيرة الحياة والبناء التي شقتها وسط البادية السورية، عبر آلاف السنين. وفي نفس وقت الإعلان عن تحرير الرقة، يتم الإعلان عن تأسيس مدينة سعودية جديدة هي مدينة "نيوم" عبر الإعلام، وعبر مواقع التواصل والصحف الغربية والشرقية.

مدينة الرقة حقيقة واقعة، فعذابات أهلها، ودمار بيوتها تتداوله وسائل الإعلام، جنبًا إلى جنب مع تداول وسائل الإعلام لتصورات الخبراء، والمسؤولين السياسيين، والتقنيين، عن "نيوم" التي يتم التخطيط لولادتها في عام 2030.

تحتاج مدينة "نيوم" السعودية إلى 500 مليار دولار لتولد على شاطئ البحر الأحمر بعد خمس عشرة سنة، أو أكثر من ذلك، بينما لا تحتاج مدينة الرقة لإعادة ولادتها إلى أكثر من نصف مليار دولار لتتجاوز جراحها، وتباشر بالعمل والإنتاج وإعادة تأهيل المكان والبشر، فالرقة تحدّت جفاف الصحراء، وتحدّت التهميش السياسي والاجتماعي، وولدت على شاطئ الفرات، مكملة دورها الحضاري الذي يمتد في عمق التاريخ إلى عصور ما قبل الكتابة.

مدينة "نيوم" المزمع ولادتها، تعتزم إنتاج التقنيات الحديثة، وتجميع الناس والخبراء عبر العالم للعمل فيها، بينما مدينة الرقة استطاعت، رغم محدودية مواردها، أن تلتقط ثورة الإنتاج الزراعي منذ الخمسينيات، وكان إنتاج القطن، والقمح، والشعير، وتربية الحيوانات، من أنجح المبادرات المتماشية مع روح العصر آنذاك، حيث تحول الناس فيها من رعاة وقبائل متناحرة، إلى مجتمع متمدن، يقبل الآخر، ويمتص تجارب مكوناته بلا عنصرية، وبلا تعصب، وسجلت الرقة أرقامًا قياسية بالنسبة إلى وضعها في عدد المتعلمين، والخريجين، وصار اسم الرقة من بين الأسماء المتفوقة في التعليم على مستوى سوريا، ومهندسوها وأطباؤها وخريجوها من خيرة خريجي سوريا، وبرع الكثيرون منهم في المملكة العربية السعودية نفسها، وأثبتوا جدارتهم وصدقهم في العمل، والإنتاج العملي، وفي العلوم البحتة.

زيارة الوزير السعودي ثامر السبهان للرقة بعد تحريرها، كانت مؤشرًا إيجابيًا، وبعثت الآمال في مبادرة سعودية تتكفل بإعادة إعمار الرقة، المدينة التي تتقارب في نسيجها القومي والديني، وفي عاداتها وتقاليدها مع المجتمع العربي في الخليج كما مع المجتمع السوري نفسه، ومحاربتها للإرهاب الذي تدفق عليها من كل أنحاء العالم، بمن فيهم متطرفو منطقة الخليج الذين أمدوا داعش بالكثير من الشرعيين والانتحاريين. وكان الفشل الذريع لدولة داعش في الرقة إيذانًا بانحسار موجة الإرهاب الديني الذي تسلّط إيران إعلامها وحججها ضد العالم العربي بسببه.

التحالف السوري السعودي المصري، كان عبر تاريخ المنطقة، من أهم عوامل استقرارها، ولكن عائلة الأسد اتجهت إلى إيران، وروسيا، ووضعت النظام تحت إمرة الدولتين اللتين صارتا تتباهيان بحجم الدمار الذي تلحقه كل واحدة منهما بالشعب السوري، وبالمدن والقرى السورية، باعتبار السوريين خونة، وعملاء، كما يردد نظام الإجرام الأسدي.

وهذا التملص الأسدي، لا يلغي حقيقة أن المملكة العربية السعودية، بإمكاناتها وبثرواتها الكبيرة، بحاجة الى طوق من الدول، والمدن التي تتبادل معها المصالح، والحماية ضد الأخطار الخارجية، أسوة بالتحالفات الدولية المبنية على المصالح المتبادلة، فتمويل الولايات المتحدة لكوريا الجنوبية، مكنها من الوجود القوي في منطقة شرق آسيا، وكذلك دعم الفرنسيين لدول في أفريقيا، مكنهم من الوجود القوي في أفريقيا، وهكذا تفعل الصين في شتى دول العالم، وكذلك تقوم إيران بدعم بعض القوى والأحزاب لمد نفوذها في لبنان وفي اليمن وغيرهما.

الرقة اليوم مدينة سورية موجودة على أرض الواقع، وجراحها العميقة تحتاج إلى المساعدة الفورية والرعاية الأخوية، وهي جزء من التحالف التاريخي الذي ربط المنطقة وحماها، والاستثمار في هذه المدينة، وفي المدن السورية، هو ما سينزع سوريا من القبضة الإيرانية، والهيمنة الروسية، وسيجعل عائلة الأسد ونظامها مجرد رمز للاحتلال الأجنبي، والمذهبي، الذي سيفشل، كما فشلت داعش في الرقة، وستفشل في كل سورية حتمًا.

المدن والدول المحيطة بالمملكة، وكوادرها العلمية والبشرية هي خير من يحمي نفوذ المملكة من الهيمنة الإيرانية التي تحاصر العالم العربي، والمدن الخيالية جزء من حلم الإنسان عبر التاريخ، ولكنها لن تنجح أبدًا ما لم تستثمر في كوادر أبناء المنطقة، وفي تحفيزهم على المشاركة العلمية والحضارية، فخبراء مكاتب الدراسات الدولية كثيراً ما يزيّنون الأخيلة ويبالغون في التوقعات، وما مآل مدينة الملك عبد الله على البحر الأحمر إلا مثال على ذلك التخطيط غير المرتبط بكوادر المكان، ولا بقدرات المنطقة العربية، فبينما كان يخطط الخبراء صرف مئة مليار دولار ليجلبوا مليون نسمة من القوى العاملة الفنية، والتجارية، والاستثمارية، لم تستطع كل تلك الصرفيات استجلاب ما هو متوقع منها، وهذه مفارقة كبيرة بين الخيال والواقع.

استثمار نصف مليار في إعادة تأهيل الرقة، لن يعيق الخمسمئة مليار في ولادة مدينة "نيوم" السعودية، ولن يؤثر أبدًا على مخططات ولادتها القادمة، والتي نأمل جميعًا أن تكون مدينة حديثة، تضم كوادر أبناء المملكة، وأبناء المنطقة من الشباب المبدعين، والمتطلعين إلى آفاق مستقبلية، ورفاهية علمية، وحضارية، تشمل دول وشعوب المنطقة، وتسقط عنهم تهمة الإرهاب، والاحتباس في التاريخ، وفي الأوهام الأسطورية.

الرقة اليوم جريحة، وكوادرها البشرية، والعلمية، وطاقاتها تحتاج إلى من ينتزعها من الهيمنة الإيرانية، ومن الهيمنات القومية الأخرى، وتحتاج من يعيد إليها مناعتها التي جعلتها تستمر عبر آلاف السنين، ضمن حضارة ما بين النهرين، التي كانت في سوريا، وفي العراق، مع الحضارة المصرية، ومع الحضارة الإسلامية القادمة من شبه الجزيرة العربية.

الرقة جريحة اليوم، ولن تنسى من يمد إليها يد المساعدة، ولا من يداوي جراحها العميقة، وستكون عونًا لمن يساعدها على الشفاء، ولمن يساعد أهلها على التشبث بالحياة وبالأمل.

كردستان العراق قرعت الأجراس

حذام زهور عدي

لم ترتسم الحدود النهائية لدول شرق المتوسط إلا بعد الحروب العالمية الأولى والثانية، ولم تنجز استقلالها وتتحول إلى عضو فاعل في المجتمعات الدولية إلا بعد الحرب العالمية الثانية، لكن مستعمريها الإنكليز والفرنسيين الذين تقاسموا الإرث العثماني لم ينسحبوا منها إلا بعدما تركوا ألغامًا فيها يفجرونها متى ما تطلبت مصالحهم ذلك، وكانت استراتيجيتهم المفضلة لضمان سيطرتهم على ثرواتها هي تفكيك مكونات اللوحة الاجتماعية الجميلة التي كانت شعوب المنطقة قد رسمتها وأبدعتها منذ مئات السنين.

مع نهاية خمسينيات القرن الماضي بدأ نفوذ الاستعمار الأوروبي بالتراجع لصالح الزعامة الجديدة لما يُسمى "العالم الحر" الولايات المتحدة الأمريكية، التي سارعت لتسويق نظرية "ملء الفراغ"وارثةً نجاح استراتيجية التفكيك لمتابعة السيطرة على المناطق التي انسحب منها الاستعمار التقليدي القديم انسحابًا تامًا أو بقي محتفظًا بنوع من النفوذ يضمن من خلاله مصالحه.

مع انهيار الاتحاد السوفييتي تسارعت الأنفاس الأخيرة للنظام العالمي القديم، واشتدت أزماته الاقتصادية خاصة، وأصبحت الحاجة ملحة لإيجاد حلول لها، فكانت نظرية العولمة التي أسهمت بقدر ما في تجاوز تلك الأزمات، وصارت المعبر الأهم لظهور نظام عالمي جديد يعيد ترتيب المنطقة وفق ما استجد من المعطيات، ولا سيما بعد أن استلم بوتين الرئاسة الروسية مبديًا طموحاته القيصرية دون مواربة، حاملاً توقًا لدخول النظام الرأسمالي الحر بأوراق لا تقل أهمية عما تمتلكه دول النظام القديم وزعيمته المحدثة الأمريكية، يسرّثها له إدارة أوباما وملالي إيران وتابعهم السوري.

مع تشكل النظام العالمي الجديد، ظهرت الحاجة للبحث عن الألغام القديمة وإعادة توزيعها بما يناسب المنظور الاستراتيجي لهذا النظام، الذي لم يختلف في جوهر منطلقاته الفكرية عن القديم، التي اعتمدت على ركائز ثلاث:

- مصادرة ثروات المنطقة والسيطرة على مواقعها الاستراتيجية.
- تفتيتها ومنع شعوبها من امتلاك القدرة على تنمية نفسها وتطوير مجتمعاتها، بخلق النزاعات الدائمة فيما بينها.
- عدم الاهتمام بطموحات تلك الشعوب أو بتاريخها أو مستقبلها أومدى تأثرها بدعوات العصرنة والحداثة... أو بما يلحقها من ظلم وفقدانٍ للحرية والعدالة.

لقد تركت تلك الاستراتيجية تأثيراً كبيراً على الشعوب العربية، وسببت آلامًا من خلال منع التنمية والتطور عنها بزرع اللغم الإسرائيلي الأكبر في قلبها، إلا أن الشعب الكردي دفع أيضًا ثمنًا قريبًا من أثمان إخوته العرب، فكان رد فعله أن انسحب من المظلة الإسلامية وتبنّت نخبه المثقفة الأفكار القومية التي سبقهم الأتراك ثم العرب إليها، والتي أسهم الأتراك الاتحاديون بإشعالها.

سارعت تلك النخبة بجمع قبائلهم والتأليف فيما بينهم وإحياء لغتهم الشفوية ووضع أحرف تسهل كتابتها وتعلمها، لتوظف كعامل رئيسي في توحيدهم، وتحقيق ذواتهم، لقد بذلت تلك النخب جهودًا جبارة للوصول إلى لم الشتات وبلورة كيان جدير بدولة تعبر عنه، لكن مصالح النظام العالمي القديم خذلتها ولم تحقق لها أيًا من طموحاتها، بل جعلت حدود جيران التجمعات الكردية تحتويها، باعتبار الوضع التاريخي لشعوب المنطقة الذي لم يرسم الحدود في أي يوم من أيام تاريخه العريق على أساس قومي، لكن تلك المصالح -بالوقت ذاته- جعلت الأكراد ألغام المنطقة، حين ألحقتهم بإيران وتركيا والعراق، وأضافت بقعتهم الشمالية الشرقية إلى أقصى الخارطة السورية، فمنعت عنهم التنمية والتقدم كما منعتها عن العرب وعن شعوب المنطقة التي باتت تحبو من أجلها لتضمن حياتها ومستقبل وجودها، ثم تابعت مراقبتها لتلك الشعوب، فكلما أنجزت خطوة باتجاه التنمية عاجلتها بتفجير بعض ما زرعته من الألغام.

ليس سهلاً على الدول وشعوبها أن ينفصل عنها مكون رافقها في تاريخها كله، بصرف النظر عن المصالح والأنظمة العالمية، فقد استقرت التقسيمات السابقة على أنها نهائية كما استقر في أعماق شعوبها وحدة الوطن والمصير، وخارطات دول الكرة الأرضية مليئة بالشواهد على دول تحوي إثنيات منوعة وقوميات مختلفة ومذاهب وأديان بل ولغات شتى، لكنها ماتزال دولة واحدة لا يطلب أحد مكوناتها الانفصال عن الآخرين بالرغم من اتساع رقعتها كالهند والصين وحتى في الولايات المتحدة الأمريكية نفسها، ناهيك ما في الدول الأوروبية من فسيفساء تغني أصالتها حضارة تلك الدول، لكن أيضًا من جانب آخر لا يمكن أن نطلب من مكون، ظلمه نظام عالمي قائم على الغلبة والقوة وفق مصالحه، ألا يحقق الطموحات الطبيعية لشعبه، وقد ازدادت المسألة تعقيدًا عندما اندفعت القيادات الكردية السياسية في طرقٍ رسمها النظام الجديد لتكوّن ألغامًا جديدة تُفجر المنطقة كلها، وتعيد تشكيلها كما يرغب الكبار وأصحاب القرار في هذا النظام... وإلا ما معنى أن تندفع قياداتهم للاستيلاء على الرقة ودير الزور والموصل وسواها من المدن المعروفة تاريخيًا أنها عربية شبه خالصة؟ هل وعت تلك القيادات للفخ التاريخي الذي ينصبه الكبار لهم؟

من هنا نلاحظ أن ردود الفعل في المنطقة كلها كانت أشبه بالارتدادات التي يخلفها زلزال تعدى الثماني درجات على مقياس ريختر، وأن حمى إعلامية لعلعت لإعادة النظر بالحلفاء والأعداء وتصنيفهم وفق المعطى الجديد الذي بدأ يزيح الاهتمام بكل المآسي التي تعرض لها ومايزال الشعب السوري، فهل آن الأوان لتفجير الألغام المزروعة من الشمال للجنوب ومن الشرق للغرب؟

استفتاء البرزاني قرع جرس الإنذار للمنطقة كلها، سواء أكان يدري أم لم يكن، وسواء كان هدفه تغطية فساده وفساد من حوله من الأسرة والمنتفعين واللعب بمشاعر الشعب الكردي لتأمين إعادة انتخابه رئيسًا مطلق الصلاحية للإقليم، أو كنهاية موضوعية لما أقدم عليه، حتى ولو أنه قد انتهى إلى الغرق بتلك اللعبة - كما يبدو- وقد تكون استقالته قبولاً بمساومة اضطر إليها ليفتح بابًا يتملص فيه من لعبته. لكنّ حراك الدول الإقليمية كان أوسع بما لا يُقاس من لعبة البرزاني، وها هي المناطق المتعددة الإثنيات والتي حاول الاستيلاء عليها بالقوة واستكرادها وتهجير أهلها تعود إلى وضعها السابق بالرغم من التخويف المستمر الذي تمارسه القوى التابعة له.

لقد قفز مفهوم "الأمن القومي" لإيران وتركيا إلى أولى اهتمامات الدولتين اللتين أخفتا نفورهما الإيديولوجي المتمثل بالوضع السوري، وبدأت دول المنطقة تعيد حساباتها بالرغم من أن التجمعات الكردية بعيدة عنها، لكن من يدري أين يمكن أن تصل كرة الثلج الانفصالية بعد أن بدأت بالتدحرج من كردستان البرزاني وتلك الدول جميعًا تتربع فوق ألغامها؟

أما الشعب السوري فقد لمس تمامًا لمس اليد أنه إن لم يسارع إلى توحيد نفسه وحك ظهره بأظافره وحده، وإذا لم يبدع طرقًا لإنقاذ نفسه، فإنه هالك لا محالة. فألغام التفتيت قد تطال مجتمعه رسميًا بعد أن طالته واقعيًا.

لقد قرع البرزاني -إن كان ذاك هدفه أو لم يكن- جرس الإنذار، وأشار بأصبعه الكبرى أن ترتيب النظام الجديد للعالم قد بدأ، وأن العالم كله، وليس الشرق الأوسط وحده، معني به، وأنهم جميعًا دون استثناء سيكونون ضحايا المشاكل التي تركها النظام القديم بدون حل لتكون ألغامًا جاهزة للتفجير لحظة تشاء مصالحه.

أما أنظمة الدول الأكثر تأثرًا بهذا الترتيب، فيفترض أن تعيد النظر بمفاهيم أمنها القومي، وبتعاملها البيني الذي مايزال قائمًا على النزاعات، الألغام الكبرى، مثلما تعيد اليوم النظر بتحالفاتها الإقليمية والدولية، والأهم، أن تعيد النظر جذريًا بسياساتها الداخلية تجاه شعوبها حتى لا تصيبها ومجتمعاتها شظايا تفجير الألغام المزروعة سابقًا، ولتستطيع تكوين جبهة قادرة على منع النظام العالمي الجديد من زراعة ألغام جديدة...

والمعضلة الكبرى أن معظم تلك الأنظمة غير مؤهلة للممارسة المطلوبة بسبب انفصالها عن شعوبها، فهي ماتزال تغط نومًا في أسرّة الكراسي المنتصبة فوق معادلة "عليّ وعلى من سيزيح الكرسي من تحتي"... آمين.

ملف خاص

عنب بلدي
العدد 302
الأحد 3 كانون الأول 2017

سيدات يدافعن عن حقوق الإنسان

سوريات يرفعن شعار "حقوق الإنس

قبل تسعة أعوام، وحين لم تكن الثورة السورية قد أخذت طريقها إلى شوارع سوريا بعد، كانت ثورة أخرى تغير حياة الناشطة الحقوقية وداد رحال، وتدفعها نحو التغيير المجتمعي.

وداد رحال
ناشطة حقوقية

"رأيت في جمعية رعاية الأحداث أطفالًا يتحملون ما لا يقوى الرجال على حمله"، تتحدث رحال لعنب بلدي عن المشاهدات التي جعلتها على يقين بأهمية العمل في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان، حين كانت تعمل كعضو في مجلس إدارة الجمعية في الرقة، واصفةً المركز بأنه كان "أشبه بسجن".
تلك النقلة في أسلوب تفكير وداد رحال، بالإضافة إلى دراستها الأكاديمية في مجال الحقوق، كانتا مفتاح نشاطها بعد الثورة السورية، إذ وسعت نطاق عملها وتحولت إلى ناشطة ميدانية تشارك في معاينة الأوضاع الإنسانية للمتضررين من الحرب على مستويات مختلفة، وتحاول أن تجد السبيل لمنح الناس القوة من أجل كسب حقوقهم.
وتدير رحال اليوم رابطة "الشباب للتنمية الاجتماعية" في مدينة إدلب، كإطار يجمع عددًا من الشبان والشابات بهدف إحداث فرق في الوعي الشبابي السياسي والاجتماعي والثقافي.
الرابطة التي تقوم وداد رحال على إدارتها ليست الوحيدة التي تعمل في مجال حقوق الإنسان، إذ تنشط في محافظة إدلب خمس منظمات قانونية وجمعيات مناصرة، وفق "خريطة المنظمات السورية" في موقع "مؤسسة مواطنون من أجل سوريا".
كما تنضم منظمات إدلب إلى 53 أخرى، تعمل في نفس المجال ضمن سوريا ومناطق انتشار السوريين في دول الجوار.
وإلى جانب كون النساء ضمن أولوية أغلب المنظمات العاملة في مجال حقوق الإنسان على اعتبارهن "فئة مستضعفة"، تحاول بعضها إثبات الحضور في الكوادر التنظيمية والإدارية ولو بأعداد قليلة.
وفق بحث مبني على نتائج مسح معمق نشر العام الجاري (2017) تحت عنوان "منظمات المجتمع المدني السورية الواقع والتحديات"، فإنّ النساء يشغلن اهتمام 261 منظمة من أصل 748 خضعت للدراسة، وتركز أغلب هذه المنظمات على الدعم النفسي والتمكين المجتمعي وتعليم النساء بعض المهن أو الحرف، كما تقدم الخدمات التوعوية والتثقيفية حول حقوق المرأة في المجتمع.
لكن التقرير ذاته يشير إلى أن تمثيل المرأة، وبشكل خاص في المنظمات العاملة في مناطق المعارضة، "منخفض جدًا"، وذلك يثير تساؤلات حول جدية تعامل هذه المنظمات مع قضية المرأة.
ويؤدي انخفاض نسبة تمثيل النساء العاملات في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان والعمل المدني إلى صعوبة نقل قضاياهن، المهمة والجوهرية، إلى فكر المنظمات التي يفترض أنها أُنشئت لخدمتهن، فضلًا عن أن ذلك يركّز عبء العمل في مجموعة قليلة من النساء اللاتي أخذن على عاتقهن تحدي العقبات الاجتماعية ونظرة المجتمع.
أما وداد رحال، فترى أن التغيير الذي يمكن أن تحدثه هذه المنظمات في بنية المجتمع وطريقة تعامله مع قضايا النساء والقضايا الحقوقية العالقة، لا يمكن أن يأتي "في يوم وليلة"، بل يحتاج وقتًا وعملًا.
وتلوم وسائل الإعلام لانشغالها عن تغطية إنجازات الحملات التي تعدها المنظمات في سياق العمل الحقوقي، وهو ما يحول دون تعميم تجارب من المفترض أن تكون ملهمة للجميع.
بعد أن قضت أغلب وقتها في الأعمال الإدارية ضمن المنظمات المعنية بحقوق الإنسان والنشاط الميداني، استطاعت وداد رحال قبل نحو عامين أن تذهب بآمالها إلى مكان أبعد، حيث تمنح النساء فرصة للمشاركة السياسية، وهو

خلف اللاجئين..
نساء يدافعون عن حقوقهم

أزمة كبيرة شكلتها حركة لجوء السوريين نحو دول مجاورة وأخرى بعيدة، حاملين معهم جراحًا لم يلقوا مداويًا لها في معظم البلدان التي اشتكت أعباءً اقتصادية واجتماعية وسياسية وأمنية، تكبدتها بفعل التدفق "غير المسبوق" للسوريين، منذ عام 2011.

وكان لابد للخمسة ملايين لاجئ سوري، المتوزعين في شرق الأرض وغربها، من وجود متحدثين ومتحدثات باسمهم، في محاولة لإقناع العالم باستيعاب كم الهموم التي حملها اللاجئون معهم، وحصد تعاطف تجاه المعاناة التي يمرون بها داخل المخيمات وخارجها.
أسماء نسائية كانت لها بصمة في تحسين صورة اللاجئين، بعد أن شابتها عوامل أثرت على سمعة بعض السوريين في بلاد اللجوء، بفعل اختلاف الثقافات والعادات، فحملت تلك الأسماء على عاتقها مسؤولية نقل الصورة الإيجابية عن اللاجئين، والدفاع عن حقوقهم بموجب القانون الإنساني قبل الدولي.
عنب بلدي تسلط الضوء على عدد من هذه الشخصيات اللاتي يحاولن الدفاع عن حقوق اللاجئين السوريين وحياتهم.

نبال العلو.. "حماية النساء اللاجئات أولوية"

"هشاشة وضعف النساء السوريات اللاجئات في لبنان دفعني، بشكل خاص، لمناصرتهن وتوعيتهن بحقوقهن"، تقولها السيدة نبال العلو، ابنة مدينة دير الزور السورية، التي تعمل مسؤولة قسم الحماية في مخيم صبرا وشاتيلا للاجئين السوريين بلبنا ن .
نبال، التي تخصصت بقسم "حماية النساء"، لم تغفل عن الدفاع عن حقوق الطفل السوري، وكذلك الزوج، إلا أنها، وكما قالت لعنب بلدي، خصصت وقتها الأكبر للنساء في مخيم صبرا وشاتيلا، كون الحرب قلبت الأدوار داخل الأسرة السورية، وأخذت النساء أدوارًا جديدة لم تكن منسوبة لهن، على حد قولها.
فالظروف السيئة التي يعيشها اللاجئون السوريون في لبنان، مع تجاوز عددهم مليون لاجئ سوري، دفعت منظمات المجتمع المدني والدفاع عن حقوق الإنسان إلى النشاط في تلك البيئة، التي تحتضن مشكلات ومعوقات عدة يواجهها السوريون، من انتشار البطالة وسوء الأوضاع القانونية وغلاء المعيشة في البلد الجار.
وترى نبال أنه من الضروري التوعية بالضغوطات والمتغيرات التي طرأت على العائلة السورية، "لأنها غالبًا ما تتحول إلى أمر إشكالي بين الزوجين قد يولد عنفًا ضد الزوجة والأطفال، أصبح معه من الضروري أيضًا التركيز على تقنيات للتعامل مع تلك الضغوطات".
تأثيرات كبيرة قالت نبال العلو إنها لمستها من خلال تعاملها مع اللاجئات السوريات في لبنان، بعد جلسات توعوية وتثقيفية عدة حثت المرأة السورية من خلالها على عدم الاستسلام لظروف اللجوء، ودعتها للعب أدوار فعالة في المجتمع، رغم ضعف الإمكانيات، مشيرة إلى أن بعضهن استطعن البدء بحياة جديدة بعد كمية من اليأس حملتها إلى المجتمع المستضيف.
وعن الصعوبات، قالت نبال، التي عملت سابقًا في دعم النساء العراقيات اللاجئات إلى سوريا، إن أصعب ما تواجهه هي أنها تشترك مع النساء السوريات بنفس مشاكل الفقد وإحساس العجز والهم، وتابعت "إلا أن تلك المشكلات تساعدني على تفهم وضع السوريات بشكل أفضل".

آية الجميلي..
ملف المعتقلين "المنسي" إلى أمريكا

رغم المساعي التي تبذلها في الدفاع عن حقوق اللاجئين السوريين حول العالم، كرست الناشطة السورية آية الجميلي جزءًا كبيرًا من وقتها للحديث عن الملف "المنسي"، ملف المعتقلين والمغيبين قسرًا في سجون النظام السوري.
استثمرت آية، التي تدرس في الولايات المتحدة، كافة المنابر التعليمية والحقوقية التي استطاعت الوقوف عليها للحديث عن معاناة السوريين، والمطالبة بحماية المدنيين وفك الحصار عن المدن السورية، ونظمت تظاهرات واعتصامات عدة في هذا الشأن.
آية، ابنة مدينة حلب، حازت في 18 تشرين الثاني الماضي على جائزة "صوت الطلبة" من الجامعة الأمريكية في العاصمة واشنطن، وذلك نسبة إلى جهودها في رفع قضية الثورة السورية من خلال المنبر الأكاديمي، وعملها على تجميع قوى مختلفة من الطلاب في الجامعة، حسبما قالت لعنب بلدي.
وخلال الحفل، الذي نظمته مجموعة "No lost Generations" (لا للأجيال الضائعة)، خصصت آية جزءًا من كلمتها للحديث عن فيلم "سوريا أرض الخوف"، الذي وثقت فيه شهادات لمعتقلين سابقين في سجون النظام، من طلاب جامعة حلب ومناطق أخرى في العاصمة السورية دمشق.

آية الجميلي
ناشطة سورية في مجال حقوق اللاجئين السوريين

تقول آية "حاولت من خلال حديثي عن الفيلم تسليط الضوء على قضية المعتقلين بمختلف أوجهها، والقول إن مصير من تبقى في تلك السجون سيبقى مجهولًا ما لم تتحرك القوى السياسية الدولية والحقوقية للعمل على إنقاذهم من أشد أنواع العذاب".
وبقيت قضية المعتقلين في سوريا محط جدل في المباحثات والمؤتمرات الدولية الباحثة عن حل سياسي، وسط مطالب بتحييده وإبعاده عن أي تسويات سياسية.
ومع غياب الأرقام الرسمية، وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان وجود 117 ألف معتقل سوري بالأسماء، إلا أن التقديرات تشير إلى أن العدد يفوق

ـان أولًا"

عاملة في منظمة "الهلال الأحمر" في مخيم الزعتري بالأردن 2014 (REUTERS)

الـ 215 ألـف معتقـل، 99% منهـم موجـودون في معتقـلات النظـام السـوري.
وتطرقـت آيـة الجميـلي (29 عامًا) في فيلم "سـوريا أرض الخـوف" إلى قضية اللاجئـين والمهجرين قسريًا مـن منازلهـم، حاملة رسـالة مفادهـا أن "اللاجئين لم يختـاروا اللجوء، لا يمكـن لأحد أن يختـار التشرد، بل تـم دفعهـم لذلك إمـا خوفًا مـن الاعتقـال والملاحقات الأمنية، أو بسـبب الحـرب والدمار الذي طـال بيوتهم ومدنهم".
تعتـبر آيـة، التي عملـت في الحـراك الثوري السـلمي داخـل مدينتهـا، أن تقديـم الدعـم للسـوريين داخـل وخـارج سـوريا يبـدأ بالمعونـات، ولكـن يجـب ألا ينتهـي عندهـا، مشـيرة إلى أن الأهـم مـن ذلـك هـو إيجاد حل للمشـكلات التـي تحيج السـوريين للإغاثة والدعـم المادي.
"مـا نحملـه عـلى عاتقنـا هـو المطالبـة بحقـوق الأشـخاص الذيـن لا يسـتطيعون إيصـال صوتهـم للمجتمـع الـدولي، مـن قتـلى ومعتقلـين في الأقبية، خاصـة مـع تغيـب الشـارع الغـربي عما يحـدث في سـوريا، ظنًـا منه أن المشـكلة هـي داعش لا الأسـد".
وختمـت آية حديثها بالقـول إنها ستسـتمر في الحديث عـن حقـوق المظلومين في سـوريا طالمـا لديهـا القدرة عـلى ذلـك، وتمنـت لـو أن الأصـوات السـورية في بلاد اللجـوء تتوحـد لإيصال الرسـالة بشـكل أقـوى، ونقل ملـف المعتقلـين واللاجئـين وضحايـا الحـرب، وبينهم نسـاء وأطفـال، إلى المجتمـع الدولي.

ما كان حكـرًا لزمن طويل عـلى الرجال. "في البدايـة واجهتنـا الكثـير مـن الصعوبـات في هـذا المجـال"، تقـول رحّـال لمراسـلة عنـب بلـدي في إدلـب، وتضيـف "كأنثى، سـيكون مـن الصعب جـدًا عليـكِ أن تتحـدثي لأول مـرة في هـذا المجـالَ عـلى نطـاق واسـع وبـين المنظـمات الموجـودة في المجتمـع". لكـن الأمـر اختلـف مـع مـرور نحـو ثمانية أشـهر على بداية المـشروع، وفق مـا أكـدت، فبعـد التعـب الكبـير بـدأت النتائـج الإيجابيـة تظهـر، ومنحتهـا شـعورًا قويًـا أجبرهـا عـلى المتابعـة. ورغم أن السـاحة السياسـية السورية لا تخلـو من النسـاء، إلا أنّ نسـب تمثيلهن الحـزبي والسـياسي تعـد ضعيفـة بالمقارنـة مـع الرجـال، وهو مـا يرتبط بنظـرة المجتمـع تجـاه المـرأة، ودرجـة الثقة التـي يمنحها للسياسـية والعاملة في الشـأن المـدني.
تعتقـد وداد رحـال أن التغيـير التـي تمكنـت مـن إحداثـه عـلى المسـتوى الحقوقـي خـلال تسـعة أعـوام هـو تغيـير بسـيط ولا يقـترب مـن حجـم طموحاتهـا، لكنهـا تؤمـن أن العمـل الجماعـي وتكاتـف المنظـمات لا بـد أن يحـدث "فرقًـا مهـمًا" عـلى مـدى الأعـوام المقبلـة.

ميديا دهير..
"العمل الحقوقي سلاح لمحاربة التطرف"

وفّـر الإرث العائـلي للناشـطة الحقوقيـة، ميديـا دهـير، أساسًـا صلبًـا تمكنـت مـن الارتـكاز عليـه فيـما بعـد لتحـدث فرقًـا في مجـال العمـل السـياسي والدفـاع عـن حقوق الإنسـان.
"كغـيري مـن أبنـاء وبنـات الكـرد السـوريين انخرطنـا في العمـل السـياسي منـذ صغرنـا، وذلـك كوننـا مـن عائـلات تنتمـي إلى مختلـف التنظيـمات السياسـية الكرديـة"، ونتيجـة لذلـك كان "غالبيـة الشـباب والشـابات الكـرد يتلقنون قيـم الديمقراطيـة وحقـوق الإنسـان كمـوارد أوليـة للعمـل السـياسي" وبالتأكيد، كانـت ميديا ضمنهـم.
قبـل الثـورة، عملـت ميديـا كمدرسـة للغـة الإنكليزيـة، كما أسـهمت في تحرير إحدى الجرائد الكرديـة لفـترة مـن الزمـن، وهـو مـا دفعها إلى الاهتـمام والتركيـز على قضايـا حقوق الإنسـان وبشـكل خـاص قضايا المـرأة التي كانـت "تعاني مـن اضطهـاد ثلاثي، مـن النظام السـوري مرتين كونهـا كرديـة وسـورية معارضـة، ومـرة ثالثـة مـن المجتمـع كونها امـرأة".
عقـب انـدلاع الثـورة، وفي عـام 2012 انخرطـت ميديـا في صفوف الكتلـة الكردية ضمـن المجلس الوطنـي السـوري، لكـن عملهـا لم يسـتمر أكثر مـن عـام انتقلت بعده إلى المشـاركة في تأسـيس منظمـة "التآخي لحقـوق الإنسـان"، والتي تُعنى بترسـيخ قيـم المواطنة بغـض النظر عـن الانتماء السـياسي والقومي والديني، وتوثيـق انتهاكات حقوق الإنسـان.
أولـت ميديـا اهتمامهـا للمـرأة السـورية والأطفـال في الداخـل وفي مخيـمات وبلـدان اللجـوء، كـما سـعت مؤسسـتها "تآخـي" إلى توعيـة المواطنـين العاملـين في الحـرف والعمال العاديـين بحقوقهـم، عـلى اعتبار أنهـم "الفئات الأكـثر تهميشًـا مـن قبـل العاملـين في المجـال المـدني والحقوقـي".
تـرى ميديـا أن عمـل منظمـة "تآخـي" أحـدث فرقًـا في مجال رفـد التحقيقات الدوليـة بتقارير مهمـة عـن جرائـم الحـرب المرتكبـة في سـوريا، وعـلى وجه الخصـوص من قبـل تنظيـم "الدولة الإسـلامية".
"فخـورون أننـا أنجزنـا نقلـة نوعية بـأن أعددنا مدربـين حقوقيـين داخل سـوريا بخـبرات دولية كبـيرة بعـد تدريبهـم بشـكل تخصـصي طيلـة السـنوات الماضيـة"، تقـول ميديـا لعنـب بلـدي، وتضيـف "نأمـل أن نبـدأ العمـل في مجـالات حقوقيـة أكـثر تخصصًـا وننتقـل لمرحلـة أكـثر احترافيـة مسـتقبلًا".

الناشطة ضحية الرجل الناشط

بيان ريحان

يجهل أغلب الناس الوضع الاجتماعي للناشطات داخل سوريا، فالصورة النمطية المتداولة عنهن أن هؤلاء الناشطات نذرن أنفسهن لقضيتهن، ويكاد عملهن يسيطر على معظم أوقاتهن، حتى استحوذ على مفاصل حياتهن بالكامل، وحكم الناس عليهن بأنهن لا يصلحن للحياة إلا من أجل العمل.
تبدأ الناشطة يومها بجدول أعمال مزدحم وتتنقل بشكل سريع بين مهامها ولديها الكثير من الأعباء، حتى إنها تنسى نفسها في زحام اليوم، وخاصة، نحن في الداخل السوري، حيث الأعباء مضاعفة، من تأمين لقمة العيش في ظل ظروف الحرب والحصار القاهرة وبين المسؤولية الكبيرة بتأمين احتياجات الأسرة وإثبات الذات في سوق العمل، فتتضاعف ساعات العمل وتزداد الضغوط.
هنا، توجد ازدواجية في رؤية مجتمعاتنا تجاه هذه المرأة المتفانية، فالمجتمع يعتزّ بها ويعتدّ برأيها ويلجأ إليها في المهمات الصعبة، لكنه يغفل أنها إنسانة ولديها جانب آخر، بعيداً عن العمل، ما ينعكس بأبسط صورة بأن أغلب الرجال يعزفون عن الزواج من الناشطات، ويفضلن اختيار فتيات بعيدات عن العمل، وهذا على اختلاف مشاربهم الفكرية.
فإذا أجرينا مسحًا بيانيًا بسيطًا للرجال العاملين في الثورة، نجد أن نسبة كبيرة منهم فضلوا الزواج من نساء بعيدات عن العمل أو ليس لديهن نشاط ثوري، وبالتالي انخفضت نسبة معدل الزواج بشكل ملحوظ بين الناشطات، ورغم أن انخراطهن في العمل الثوري والاجتماعي كان بقصد التغيير في المجتمع نحو الأفضل، كنّ الضحايا لهذا المجتمع.
لا تتناول هذه الزاوية إعلاميًا، ولا يحكى عنها، وتقتصر التغطيات على البحث عما أنتجته الناشطات أو الصعوبات التي تواجههن، ولكن من خلال عملي ومعرفتي بالعديد منهن أجزم أنه لا يتجاوز عدد الناشطات المتزوجات داخل سوريا أصابع اليد، رغم امتلاكهن مؤهلات كبيرة علمية وعملية ولديهن القدرة على بناء أسرة وتحمل أعبائها.
بانغلاق المجتمع في ظل الظروف الحالية، أصبحت الناشطة بشكل أو بآخر ضحية، بل هي ضحية الرجل الناشط قبل المجتمع، الذي استنفد قوتها وطاقتها وحرمها من حقها في بناء أسرتها الخاصة.

منظمات سورية.. تدافع عن حقوق الإنسان

مع بداية الحراك السلمي ضد نظام الحكم في سوريا، عام 2011، نشطت منظمات حقوقية محلية تعنى برصد وتوثيق الانتهاكات بحق المدنيين في سوريا، تجاوز عددها العشرات، بفعل كم الانتهاكات التي طالت القانون الإنساني في البلد.

ورغم الإمكانيات المحدودة والمعوقات التي واجهتها تلك المؤسسات، من ضعف خبرات الكوادر وتذبذب الدعم المادي المقدم، بالإضافة إلى التضييق والملاحقات الأمنية، استطاعت وضع بصمة في عالم حقوق الإنسان، وتمكنت من الحديث في المحافل الدولية باسم ضحايا الحرب في سوريا.

إلا أن مساعيها في محاسبة مرتكبي "جرائم حرب" ومتجاوزي حقوق الإنسان في سوريا مازالت قيد التحقيق، بانتظار تحقيق تلك المطالب التي يعيقها باستمرار التخاذل الدولي.

وترصد عنب بلدي عينة من تلك المنظمات التي تعمل داخل سوريا وخارجها، في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان، الإنسان السوري حصرًا.

"سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"

تأسست منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، عام 2015، في الولايات المتحدة الأمريكية، وبدأت فكرتها كمبادرة فردية حول إصدار كتاب يحوي قصصًا لناجين من الاعتقال التعسفي والتعذيب والاختفاء القسري في سوريا.

اتسعت فكرة توثيق قصص المعتقلين في كتاب، لتتجسد في مؤسسة متخصصة، أسسها مجموعة من الناشطين السوريين، ومنهم بسام الأحمد وهاني زيتاني وسيما نصار وغيرهم.

تعرف منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" نفسها على أنها "مؤسسة سورية مستقلة، غير حكومية وغير ربحية، تعمل من أجل سوريا، التي يتمتع فيها جميع المواطنين والمواطنات بالكرامة والعدالة وحقوق الإنسان المتساوية".

ومنذ عام 2015، أطلقت المنظمة حملات عدة داخل سوريا وخارجها، وثقت من خلالها الانتهاكات بحق السوريين، ورفعت قضايا المناصرة في المحافل الدولية، وحاولت تسليط الضوء على ملف المعتقلين، الذي يتجاهله المجتمع الدولي في المفاوضات السياسية مع نظام الأسد.

"المعهد السوري للعدالة"

تأسس "المعهد السوري للعدالة" في الداخل السوري، مع انطلاق الحراك السلمي عام 2011، من قبل مجموعة من المحامين والأكاديميين الكرد المتخصصين بالدفاع عن حقوق الإنسان.

يصدر المعهد تقارير دورية يرصد ويوثق من خلالها انتهاكات حقوق الإنسان، من قبل أي طرف من أطراف النزاع الفاعلة في سوريا، كما يركز عمله على دعم التقارب بين العرب والكرد، خاصة في مدينة حلب التي تحوي مكونات من الطرفين.

كما خصص "المعهد السوري للعدالة" قسمًا من عمله لتوثيق الانتهاكات القائمة على الجنس، بما فيها الاغتصاب، ونظم في هذا الإطار دورات تدريبية على الإنترنت، حول إعداد مقابلات آمنة و أخلاقية وفعّالة مع الناجيات من العنف الجنسي ، وذلك بالتشارك مع منظمة "شاهد" (Witness).

"المركز السوري للدراسات وحقوق الانسان"

تأسس "المركز السوري للدراسات وحقوق الإنسان"، عام 2013، على يد مجموعة من المحامين السوريين، ومنهم دياب البرهو يوسف حوران ومثنى ناصر، واتخذ من مدينة حلب مقرًا له، فيما يسعى إلى افتتاح مراكز أخرى في بقية المحافظات السورية.

يركز المركز السوري في كافة التقارير والبحوث الدورية التي يصدرها على مسألة "السلم الأهلي والعدالة الانتقالية"، وكغيره من المنظمات يوثق الانتهاكات بحقوق السوريين، مضيفًا عليها التمهيد والعمل على إنجاح المرحلة التالية لإسقاط نظام الحكم "غير الشرعي" في سوريا.

"مركز توثيق الانتهاكات في سوريا"

تأسس "مركز توثيق الانتهاكات في سوريا"، في حزيران 2011، لتوثيق الاعتداء على المدنيين واعتقالهم وتعذيبهم خلال المظاهرات السلمية التي رافقت انطلاقة الثورة السورية.

توسع عمله بعد تحول الثورة السورية السلمية إلى نزاع مسلح، ليرصد كافة الجرائم والمجازر المرتكبة ضد السوريين، إلى جانب مطالبة المجتمع الدولي بحماية تلك الحقوق وتعزيزها في ثقافة السوريين.

كما حمل المركز على عاتقه مسؤولية توثيق أسماء ضحايا النزاع من قتلى ومعتقلين ومفقودين ومخطوفين ومغيبين قسرًا في السجون.

وكان "مركز توثيق الانتهاكات في سوريا" فرعًا من "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" قبل أن يستقل بعد مداهمة مكتبه في دمشق من قبل قوات الأمن السورية، واعتقال 16 موظفًا مؤسسًا للمركز، من بينهم الناشط مازن درويش والمحامية رزان زيتونة والناشطة سميرة خليل و الناشطان ناظم ووائل حمادي.

وفي عام 2015 عين مجلس إدارة المركز الناشط حسام القطلبي مديرًا تنفيذيًا مسؤولًا عن التوجيه الاستراتيجي لمركز توثيق الانتهاكات وعملياته التشغيلية اليومية.

منظمة "ماف"

نشطت منظمة "ماف" السورية الكردية قبل انطلاق الثورة السورية، وعملت منذ تأسسها عام 2004 على نشر الوعي بحقوق الإنسان عبر ندوات وورش عمل توعوية خاصة بالتعريف عن المعاهدات والمواثيق الدولية.

ومع ارتفاع وتيرة الانتهاكات ضد السوريين بعد عام 2011، تشاركت المنظمة مع ست منظمات حقوقية سورية بتوثيق تلك الانتهاكات، كما عملت في أواخر عام 2013 على إنشاء الفيدرالية السورية لمنظمات وهيئات حقوق الإنسان في سوريا، بالاشتراك مع أكثر من 40 منظمة وهيئة حقوقية، يرأسها الناشط محمد خليل أيوب.

"مؤسسة التآخي لحقوق الإنسان"

انطلقت أعمال مؤسسة "التآخي"، مطلع عام 2013، بدعم من وزارة الخارجية الدنماركية وبرعاية الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان، وتعتبر من أوائل منظمات المجتمع المدني التي تفتتح رسميًا في مدينة الحسكة، ثم في القامشلي ورأس العين.

تخصصت المؤسسة في العمل على نشر ثقافة حقوق الإنسان ورصد انتهاكاتها، وكشف جرائم الحرب المرتكبة في مناطق النزاع في الشرق الأوسط على وجه العموم، وداخل سوريا على وجه الخصوص، رافضة تحول النزاع في سوريا من سلمي إلى مسلح.

تسعى المؤسسة، التي تديرها الناشطة ميديا دهير، إلى تمكين المرأة حقوقيًا ومهنيًا وسياسيًا، وتعزيز حماية حقوق الطفل، كما تعمل على تشجيع اندماج اللاجئين في المجتمعات المستضيفة .

اللجنة الكردية لحقوق الإنسان (الراصد)

تعرّف "الراصد" نفسها على أنها "تجمع طوعي مدني مستقل، يعمل على نشر ثقافة حقوق الإنسان ورصد الانتهاكات التي تقع على هذه الحقوق، وتعزيز النضال السياسي والقانوني والمطلبي من أجلها عبر الوسائل السلمية ووفقًا للمعايير الدولية المتبعة".

أسسها مجموعة من المحامين الكرد، وبينهم المحامية أفين محمود ورديف مصطفى ورضوان سيدو ومسعود كاسو وغيرهم، ويرأس مجلسها حاليًا المحامي سليمان إسماعيل.

"شبكة حرّاس"

تأسست شبكة "حراس" كمجموعة متخصصة في مجال الدعم النفسي الاجتماعي وحماية الطفل، وبدأت نشاطاتها، في كانون الثاني عام 2012، في مدينة داريا بالقرب من العاصمة السورية دمشق، بهدف رفع سوية الوعي بحقوق الطفل ورعاية مصالحه في المجتمع.

شاركت شبكة "حرّاس" في العديد من الحملات التي نددت بالانتهاكات بحقوق السوريين، وكان لها بصمة في الحملات ضد التهجير القسري للسوريين من مدنهم وقراهم، على يد النظام السوري.

تنشط الشبكة في كافة المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، ولها فرع في مدينة غازي عنتاب السورية، ويديرها مجموعة من الناشطين والمختصين بالدعم النفسي للأطفال، من بينهم أحمد عرفات ورياض النجم.

"المركز السوري للإحصاء والبحوث"

بدأ "المركز السوري للإحصاء والبحوث" نشاطاته المسحية والإحصائية، في آب 2011، بموجب ترخيص من المحكمة الألمانية في ولاية نوردراين فيستفالهن، وتخصص برصد المتغيرات التي طرأت على المجتمع السوري، بهدف نقل صورة توضيحية للعالم الخارجي.

يضم المركز أكثر من 120 عضوًا في كادر يشمل باحثين وجامعي معلومات ميدانيين، يعملون على توثيق أعداد وأسماء ضحايا الحرب في سوريا، بالشراكة مع "جمعية الحقوق السورية" و"اتحاد المحامين السوريين الأحرار".

"الشبكة السورية لحقوق الإنسان"

تصدر "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، منذ تأسسها في حزيران 2011، تقارير شهرية توثق من خلالها الانتهاكات ضد الشعب السوري، وتعتبر جهة ذات مصداقية عالية للحصول على الإحصائيات حول عدد القتلى والمعتقلين والمغيبين قسرًا في سوريا، وينظر إليها المجتمع الدولي على أنها "حيادية".

وهي عضو في "التحالف الدولي لمبدأ مسؤولية الحماية" وعضو "الشبكة الأورو متوسطية"، وتتعاون مع المفوضية السامية لحقوق الإنسان ومع لجنة التحقيق الدولية في سوريا، وغيرها من المنظمات الحقوقية، مثل "العفو الدولية" و"هيومن رايتس ووتش".

ودائمًا ما تطالب "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، التي يديرها فضل شقفة، بمحاسبة المسؤولين عن جرائم الحرب والانتهاكات بحق السوريين من قبل أطراف النزاع الفاعلة في سوريا، خلال مشاركتها في المحافل الدولية.

اختتام المؤتمر التأسيسي للحركة النسوية السورية

لماذا انخفض سعر صرف الدولار في سوريا؟

شهد سوق صرف العملة الصعبة في سوريا، خلال الأيام الماضية، تخبطًا على خلفية التحسن الذي شهدته الليرة السورية أمام الدولار ليلامس حاجز 400 ليرة سورية، ويصل في بعض المناطق إلى 390 ليرة، ما طرح عدة تساؤلات من قبل المواطنين حول مستقبل الليرة السورية وسياسة المصرف المركزي.

تعبيرية - الليرة السورية من فئة 500

عنب بلدي- ضياء عودة

وبينما عزا البعض الانخفاض إلى "لعبة" بين المصرف المركزي وتجار السوق السوداء كخطوة لسحب العملات الأجنبية من السوق، اعتبر محللون أنه ظرف يتزامن مع إغلاق الميزانيات، وما يرافقها من تجميع للعملات الأجنبية في الأرصدة، عدا عن الصادرات التي ترتبط زيادتها بتدفق القطع الأجنبي في السوق.

وخلق هبوط سعر صرف الدولار حالة من الترقب لأسعار السلع والمنتجات، إلا أن الأسواق حافظت على أسعارها، وهو ما أثار غضب السوريين، كما ولّد الانخفاض الكبير مخاوف من احتكار التجار للسلع وتخفيض مستوى الحركة التجارية، ما يؤدي إلى ارتفاع بعض المواد.

مضاربة بين المركزي والتجار

بحسب وزيرة الاقتصاد السابقة في حكومة النظام السوري، لمياء عاصي، لا يوجد لهذه التقلبات السعرية سبب واحد، وتساءلت "كيف يبيع المصرف المركزي الدولار بأعلى من سعره في السوق؟"، معتبرةً أن الفوضى سيد الموقف في أسعار صرف العملات، بسبب "عناد (المصرف) وقلة المعرفة".

وفي حديث إلى موقع "داماس بوست"، أضافت عاصي أن انخفاض سعر الدولار مقابل الليرة السورية يعتبر مؤشرًا له انعكاس إيجابي على الحياة الاقتصادية، ولعل المضاربات هي من أهم أسباب تقلبات أسعار العملات.

الباحث الاقتصادي يونس الكريم أرجع سبب الانخفاض إلى محاولة المصرف المركزي والتجار الاستفادة من الحرب التي نشأت خلال الفترة الماضية بين حاكم المصرف، دريد درغام، والتجار.

وقال لعنب بلدي إن الانخفاض ليس لعبة من المصرف كما يرى البعض، مشيرًا إلى أن حصار الغوطة وخروج مناطق واسعة من تحت سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" أسهم في تخفيض سعر الدولار إلى ما هو أقل من المتوقع.

وتزامن تراجع الدولار مع خطوة مفاجئة اتخذها المصرف المركزي بتخفيض سعر الصرف الرسمي إلى ما دون السعر في السوق الموازي، ووصلت نسبة التخفيض إلى 11.43%.

وجرّ تحرك المركزي مزيدًا من الانخفاض لسعر السوق الموازي، وهو ما دفع أغلب المتعاملين بالدولار إلى وقف تعاملاتهم والامتناع عن بيع وشراء الدولار.

ورأى الكريم أن الانخفاض الكبير لسعر الصرف (12%) يأتي أيضًا بسبب شركات الصرافة التي وجدت الفرصة سانحة لتعويض الخسارة التي لحقت بها سابقًا من قرار المصرف المركزي الخاص بالحوالات المالية.

وكان المركزي أصدر، الثلاثاء 31 تشرين الأول، قرارًا منع بموجبه سحب أكثر من حوالة مالية واحدة في الشهر، أو تصريف العملات الأجنبية أكثر من مرة واحدة في الشهر، في مختلف قطاعات المصارف والصرافة.

واشترط المركزي استلام الحوالة بالليرة السورية إذا كانت أقل من 500 دولار أمريكي، أما إذا كانت أكثر من ذلك، أو استلم الشخص أكثر من حوالة في الشهر، فيمنع سحبها ويتوجب إبقاؤها وديعة في البنك لمدة ثلاثة أشهر، وفي حال أراد الشخص سحبها قبل ثلاثة أشهر فإنه يأخذ قيمتها بالليرة السورية حصرًا، بعد دفع عمولة قيمتها 10% من قيمة الأموال.

وأرجع الكريم قرار المصرف إلى بوادر خلاف مع شركات الصرافة والتخوف من تجمع الكتلة النقدية بأيدي تجار كبار ومضاربتهم على الليرة السورية مستقبلًا، فأراد "المصرف" تجميد عمل شركات الصرافة بهذا القرار، مشيرًا إلى إلغاء القرار في حال الاتفاق بين المصرف وشركات الصرافة.

زيادة قيمة الصادرات

أستاذ الاقتصاد في سوريا ورئيس هيئة تخطيط الدولة سابقًا، تيسير رداوي، كان له وجهة نظر مختلفة، واعتبر في منشور له عبر "فيس بوك" أن قيمة العملة ترتبط بالصادرات، فعندما تزداد يتدفق النقد الأجنبي إلى داخل البلد، وتصبح العملة الوطنية قوية، أو ترتبط بزيادة الإنتاج، وبالتالي تقل الحاجة للاستيراد، وتنخفض في حالتنا قيمة الدولار والعكس صحيح.

وأوضح أن الموضوع مرتبط بكمية ونوعية الإنتاج، لافتًا إلى أنه إذا لم يكن هناك تبدل حقيقي في بنية الاقتصاد فالتغير سببه المضاربة، وبالتالي الهدف سحب أموال المواطنين التي يعتقدون أنها آمنة، وأن هذا التغير الحالي مؤقت ولن يدوم.

في حين اعتبر الكريم أن الانخفاض هو "وهمي باتجاه واحد"، معتبرًا أن الانخفاض سيؤثر على المواطن وقمية الحوالات المالية التي تأتيه من الخارج، والمساعدات التي يتلقاها من المنظمات بشكل سلع، لأنه بانخفاض قيمة الدولار ستنخفض نسبة المساعدات والحوالات المالية.

وتوقع عودة الدولار للارتفاع وتجاوزه حاجز 500 ليرة سورية.

وبالتزامن مع التصريحات الخاصة بالانخفاض المفاجئ، هاجم حاكم مصرف سوريا المركزي السابق، أديب ميالة، سياسة مصرف سوريا المركزي الحالية بشأن سعر الصرف، ووصف قراراته بأنها "ارتجالية وتدل على عدم المعرفة بالشيء خاصة ما يتعلق منها بالحوالات"، معتبرًا أن "سياسة المصرف لا تواكب توجهات الحكومة".

وحول انخفاض سعر الصرف، أوضح ميالة أنه "هبوط غير صحي"، متسائلًا "هل توجد عملة في كل دول العالم تتحسن خلال 24 ساعة بمقدار 12%، خاصة وأن شركات البورصة في العام الواحد لا يصل ربحها إلى 12%".

> إن الانخفاض ليس لعبة من المصرف كما يرى البعض، إن حصار الغوطة وخروج مناطق واسعة من تحت سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" أسهم في تخفيض سعر الدولار

أسعار السلع بعيدة عن "التخبط"

وأمام هذا الواقع المالي "المتخبط" تتالت التساؤلات والتكهنات من قبل المواطنين حول أسعار السلع ومدى تأثرها بواقع الصرف الحالي، وطالب المواطنون التجار بتخفيض الأسعار.

وأوضح الكريم أن الأسعار لن تتأثر لأن السلع الموجودة في المخازن مستوردة على أساس سعر صرف 535 و540، ومن غير الممكن البيع بأقل من سعر الاستيراد.

وأشار إلى أن الدورة السلعية في سوريا 45 يومًا، وبالتالي الدولار لن يصمد هذه الفترة وسوف يتغير.

وبحسب وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حكومة النظام السوري فإن انخفاض سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار لن يؤدي إلى خفض الأسعار.

وقال معاون الوزير، جمال شعيب، لصحيفة "الوطن"، الأربعاء 29 تشرين الثاني، إن "الانخفاض الحالي في سعر صرف الدولار أمام الليرة، لا يمكن أن يؤثر بشكل مباشر في خفض أسعار السلع والمواد في الأسواق".

واعتبر شعيب أن أغلب السلع الموجودة في الأسواق حاليًا استوردها التجار وفقًا لسعر الصرف السابق، أي بحدود 500 ليرة للدولار الواحد، مشيرًا إلى أنه لا يمكن مطالبة التاجر بتخفيض أسعار سلع استوردها بسعر صرف مرتفع عن الحالي.

وإضافةً لما طرحه سابقًا، اعتبر الكريم أن أحد أسباب الانخفاض المفاجئ هي فترة إغلاق الميزانيات، وما يرافقها من تجميع الدولار وعملية الترصيد السنوي من قبل الشركات، والتي تتركز بشكل أساسي في شهري شباط وآذار.

وأوضح أن الشركات استفادت من جمع الدولار كخطوة لتسكير الحسابات، والظهور بموقف "الرابح" من القطع الأجنبي الموجود، وبالتالي جذب الاستثمار في حال إعادة الإعمار وعملية الخصخصة.

واعتبر أنه في حال نجاح المفاوضات السياسية في "جنيف 8"، ستؤدي إلى إدخال مواد أولية وبالتالي الحاجة إلى الدولار، وصولًا إلى انخفاض قيمة العملة السورية مجددًا، والبدء بالاستيراد وليس التصدير.

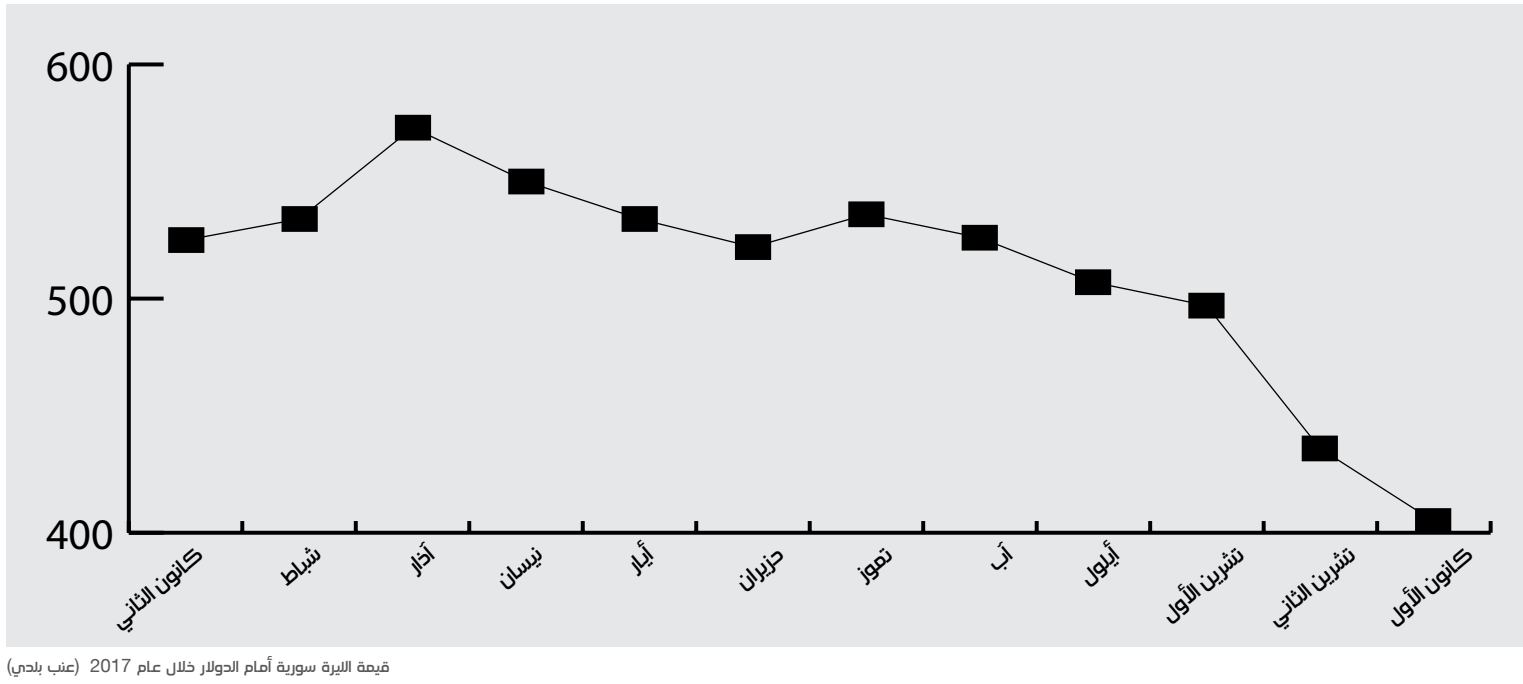

قيمة الليرة سورية أمام الدولار خلال عام 2017 (عنب بلدي)

دولار أمريكي ▲ مبيع 480 شراء 405		يورو ▲ مبيع 486 شراء 478		ليرة تركية ▼ مبيع 104 شراء 102	
الذهب 21 = 15.000	الذهب 18 = 12.857	المازوت = 180	البنزين = 225	الغاز = 2650 (للجرة)	السكر (ك) = 260	الأرز (ك) = 500

الخطف بين درعا والسويداء.. ظاهرة

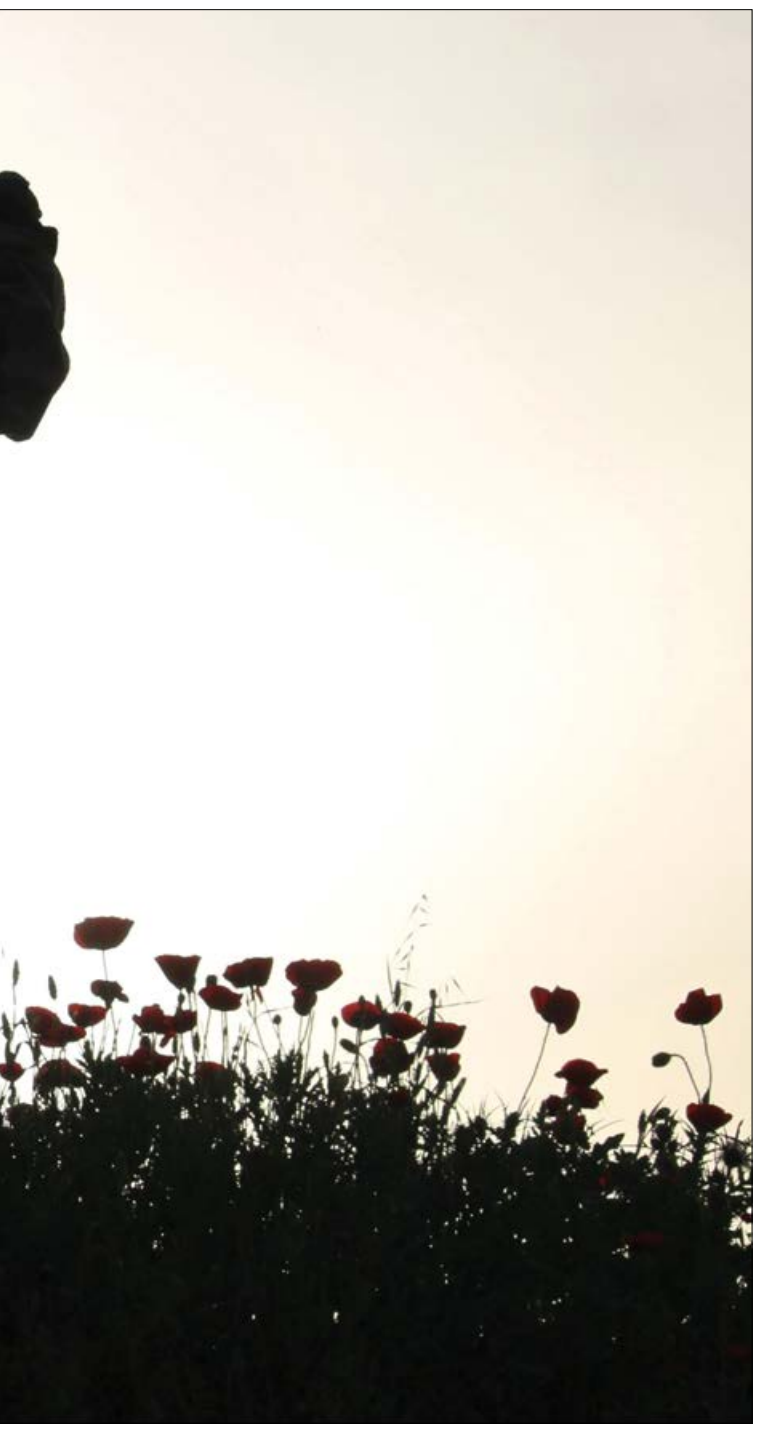

أنت من درعا إذنً أنت مستهدف

"كنت أعمل على سيارة نقل بضائع من درعا إلى دمشق، وأسلك الطريق الذي يمر من السويداء بشكل يومي، في يوم من أيام كانون الثاني ولدى عودتي ليلًا من دمشق تم إيقافي من قبل مجموعة من المسلحين في بلدة المزرعة بريف السويداء، أرغموني تحت التهديد على الترجل من سيارتي ووضعوني في سيارة أخرى، تم اقتيادي إلى منزل علمت لاحقًا أنه في قرية ريمة اللحف التابعة لمحافظة السويداء، أخبروني بمجرد وصولي أنني مختطف إلى حين عودة أخيهم المخطوف في محافظة درعا، أخبرتهم مرارًا بأنه لا علاقة لي بالخاطفين، إلا أنهم كانوا يجيبونني في كل مرة: أنت من درعا إذنً أنت مستهدف".

أين هو هذا الدرزي الكافر؟

"أعمل في مجال تقسيط السيارات بين محافظتي درعا والسويداء، وفي إحدى المرات عندما كنت مستقلًا سيارتي باتجاه قرية بصمة بريف السويداء، أوقفني مسلحون ووضعوني في صندوق سيارتهم تحت تهديد السلاح، بعد حوالي ساعتين وصلنا إلى منطقة مجهولة تبين لاحقًا أنها تقع في منطقة اللجاة، وضعوني بغرفة أشبه بقبو، أخبروني أن شخصًا يلقب بـ (الشيخ) سيتولى التحقيق معي، لقد كان واضحًا أن الخاطفين على مستوى عالٍ من الحرفية، وأنها ليست المرة الأولى التي يقومون فيها بالخطف، وعندما دخل (الشيخ) سمعته ينادي: أين هو هذا الدرزي الكافر؟".

عنب بلدي – نينار خليفة

عمليات قتل وتعذيب فضلًا عن الابتزاز المالي، تترافق مع عمليات "الخطف" و"الخطف المضاد" بين محافظتي درعا والسويداء.

وتعتبر ظاهرة خطف المدنيين واحدة من أخطر صور الانتهاكات المنتشرة في الجنوب السوري، ظاهرة يصفها الأهالي بالمنظمة والعلنية، باتت تداعياتها الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية تهدد السلم الأهلي في المنطقة.

مع ازدياد حالة الفلتان الأمني في محافظة السويداء بداية شهر كانون الثاني 2017، ولا سيما في المناطق الحدودية والقريبة من محافظة درعا، بات الخطف والسرقة مصدر رزق للعديد من أفراد الجماعات المسلحة في كلتا المحافظتين، وتم تسجيل العشرات من حالات الخطف التي طالت سكان ريف السويداء الغربي، وعشرات حالات "الخطف المضاد" التي قام بها بعض أهالي المخطوفين بحق بعض أهالي درعا النازحين في محافظة السويداء.

وقد وصل عدد المخطوفين بين كلتا المحافظتين في كانون الثاني الماضي، إلى أكثر من 150 مخطوفًا في شهر واحد، وتم الإفراج عن معظمهم عقب دفع فدية مالية.

وقد انخفضت أعداد حالات الخطف في الأشهر التي تلت كانون الثاني، وعادت لترتفع مرة أخرى، فقد تم توثيق ما لا يقل عن 65 حالة خطف في آب 2017.

ومنذ كانون الثاني 2017 وحتى نهاية آب، حدث ما لا يقل عن 300 حادثة خطف، وذلك بحسب تقرير أصدرته منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بعنوان: "الخطف كأداة لتفتيت النسيج المجتمعي" ومصادر مطلعة أخرى.

ووفقًا لشهادات جمعتها المنظمة فإن ظاهرة الخطف هذه، تتم بإشراف المنظومة الأمنية والميليشيات المرتبطة بها في المناطق التي تخضع لسيطرة النظام السوري، وتحت إشراف مجموعات مسلحة منظمة في المناطق التي تخضع لسيطرة قوات المعارضة المسلحة.

بداية القصة

بدأت عمليات الخطف قبل عدة سنوات بخطف عناصر شرطة من السويداء ليتم تبديلهم بمعتقلين لدى النظام، ثم بدأت عمليات الخطف للحصول على الفدية، وكان أهالي السويداء يدفعون الفدية أو يدخلون بوساطات أهلية لفك المخطوف، ثم توسع نطاق الخطف وظهرت عمليات خطف مضادة، فعلى سبيل المثال يتم خطف شخص من السويداء بدرعا ويطلب الخاطفون من أهله فدية قد تصل إلى 50 مليون ليرة سورية، وبالمقابل تقوم عصابات من السويداء بخطف خمسة أشخاص من درعا ويطلبون من كل شخص فدية تصل إلى 10 ملايين لجمع المبلغ المطلوب.

هكذا وصف مراسل عنب بلدي في درعا بدايات نشوء عمليات الخطف بين درعا والسويداء، مضيفًا أن الحال وصل الآن لمرحلة الخطف مقابل الفدية من قبل عصابات من الطرفين، حتى إن عصابة واحدة قد تعمل من مكانين وبفديات مالية كبيرة .

أما عن أكثر الأماكن التي تتم فيها عمليات الخطف، فأشار المراسل إلى أنها تتمثل بشكل رئيسي بمناطق

تركي يروي قصة حصاره وزوجته في الغوطة

عنب بلدي – حسن مطلق

قبل بلوغه العشرين من عمره، وصل التركي فوزي سوزار إلى دمشق، مع والده قادمًا من ولاية "هاتاي"، واستقر به المطاف في العاصمة السورية، إلا أنه لم يكن يعلم ما يحمله القدر، الذي فرض عليه معايشة الحصار في الغوطة الشرقية، في وقت يتدفق السوريون نحو بلده الأم حتى اليوم.

لا شيء أصعب من البعد عن الوطن، بنظر شريحة واسعة من السوريين، وبينما يعيشون الغربة بعيدًا عن بلدهم، يعايش الثمانيني فوزي وزوجته وعائلته مرارة الحصار والشوق لوطنهم تركيا، كما يقول لعنب بلدي.

في السابعة عشر من عمره وصل المسن التركي إلى دمشق، بعد أن أخذه والده من عمه الذي كان يرعاه، وفق ما يروي فوزي، "أنا من مواليد 1934 ولكن النفوس في دمشق خفضوا سني عامين ليستطيعوا سَوقي إلى الجيش، وهذا ما حصل حتى أتممت خدمتي واستقررت في دمشق".

كما الآلاف من أهالي الغوطة، أصيب فوزي أكثر من مرة، آخرها قبل عام وأربعة أشهر، ما جعله يلتزم الفراش منذ ذلك الوقت، ويشير إلى أنه لا يملك مالًا لشراء الدواء والطعام، "نحصل على المال من أهل الخير والمساعدات من الناس".

يتحدث التركي بذاكرة هشة عن حياته، مدخنًا سيجارته، ويؤكد أنه كان يرفض الذهاب إلى دمشق، بداعي أنه يريد الدراسة، "ساقني القدر إلى هنا وعملت بتصليح الأحذية في منطفة كفرسوسة تحت قنطرة صغيرة وكنت سعيدًا في ذلك الوقت".

لفوزي أربعة أولاد وبنت يعيشون في الغوطة الشرقية، ويقول إنه بنى منزلًا في وقت سابق على أرض اشتراها في دوما، "كانت أحوالي المادية جيدة وبنيت دارًا على الأرض، سكن فيها أولادي وابنتي التي ترملت بعد استشهاد زوجها في الغوطة، وبقيت تعيل أولادها الثلاثة".

"الله يجبرنا من الأعظم"، يقول المسن الذي يرى أن الحل في سوريا يكمن في أن "يسلم طرفٌ للآخر"، ومن وجهة نظره فإنه "سوريا انتهت وأنا أنظر للأمام وليس للخلف".

يجيب فوزي على أسئلة يفهمها بصعوبة بحكم عمره، ويقول إنه لا يتواصل مع أقربائه في تركيا، "لدي أخت وأولادها وابن أخ وأولاد خالة هناك".

جملة من المناشدات حملها المسن لحكومته، "أتمنى من الحكومة التركية أن تساعدني وعائلتي في الخروج من هنا، فكلنا نحب وطننا ولا نقدر أن ننساه، وكما رأيت خيرًا كثيرًا هنا في سوريا، هناك في تركيا الخير الكثير وروحي فداء لها".

ويتمنى فوزي العودة "اليوم قبل بكرا" إلى تركيا والموت على أرضها، ويقر بندمه لمجيئه إلى دمشق "كنا نعيش هناك والآن لا أستطيع الحركة، بعد أن وضعني والدي في النار حين أتى بي إلى هنا".

لم تكن أوراق المسن الثبوتية التي يملكها حتى اليوم، كفيلة بضمان عودته إلى بلده، "معي جواز سفر وبقدر أدخل وأخرج من وإلى تركيا"، ويختم فوزي "أنا متفاجئ جدًا مما يحصل هنا"، بينما يعيش أيامه القليلة المتبقية من عمره منتظرًا ما سيحمله الغد له كل يوم.

مقاتلون يت

إدلب – طارق أبو زياد

تباينت وجهات مقاتلي فصائل المعارضة في إدلب، عقب دخول المحافظة ضمن اتفاق "تخفيف التوتر"، وهدوء المعارك في المنطقة، وبينما بقي كثيرون ضمن التشكيلات العسكرية، توجه البعض إلى سوق العمل متابعين حياتهم، وبحث جزء آخر عن متابعة دراستهم الجامعية، التي انقطعوا عنها منذ بداية الثورة.

الانتقال من مرحلة المقاتل إلى الطالب الجامعي، أمر ليس سهلًا، إذ يوجب تحولًا جذريًا في نمط الحياة، من القتال والتوتر الدائم إلى الحياة الروتينية الجامعية، وهذا ما رواه مقاتلون عاشوا ذلك الانتقال.

منظّمة تهدد النسيج السوري

أحد مقاتلي المعارضة يمشي في حقل من الخشخاش في مدينة درعا (فرانس برس)

التماس بين ريف السويداء الغربي وريف درعا الشرقي، وغالبًا تقوم عصابات درعا بعمليات الخطف من ريف السويداء الغربي.
أما عصابات السويداء فترد بالخطف من كل مكان بالسويداء، وهي تستهدف بالأخص النازحين فيها من درعا الموجودين في المدينة والقرى المحيطة بها.
تكون وسائل الخطف متشابهة بين الطرفين إذ يتفاجأ المختطَف بحاجز طيار أثناء مروره على الطريق، وهو إما أن يكون مراقبًا من قبل الجهة الخاطفة ويتم اختطافه عند وصوله للحاجز، أو يُختطف عند الحاجز بعد الاطلاع على هويته الشخصية، ومن النادر جدًا أن يقتحم المختطفون بيت المختَطَف.

تصنيف عصابات الخطف

وفقًا لتقرير "الخطف كأداة لتفتيت النسيج المجتمعي"، يمكن تقسيم الجهات التي تقف وراء حالات الخطف من حيث الغاية أو الهدف أو الطريقة لعدة أقسام:
1 - عصابات الخطف من أجل جمع المال "الفدية":
وتكثر هذه العصابات في المنطقة الغربية الشمالية من محافظة السويداء، لأن بلدات هذه المنطقة على تماس مباشر مع بلدات ريف درعا الشرقي وبلدات منطقة "اللجاة".
2- عصابات خطف من أجل تصفية الحسابات:
تقوم هذه العصابات بعمليات الخطف نتيجة وقوع خلافات مع عصابات أخرى كتجار السلاح والمخدرات والمحروقات بين المحافظتين.
3- عصابات مرتبطة بالأجهزة الأمنية:
تقوم بعمليات الخطف من أجل زعزعة العلاقات الاجتماعية بين سكان المحافظتين، واستغلال وجود تنوع ما بين مكوناتهما.
4- عصابات خطف الأشخاص من مدينة السويداء، من قبل جهات من مدينة درعا، وذلك بغية الضغط على الأفرع الأمنية والإفراج عن معتقلين.
5- عصابات عمليات الخطف الوهمية:
يقوم أحد الأشخاص بالاختباء بمساعدة آخرين، ويتم نشر خبر اختطاف هذا الشخص المختبئ كي يقوم أقاربه بعمليات خطف مضادة، وعلى إثرها يقوم أهالي الأشخاص المختطفين بشكل حقيقي بدفع فدية من أجل إطلاق سراح أبنائهم، وعندها تصل النقود إلى أقارب الشخص الذي قام بعملية الاختباء.

الإطار القانوني لظاهرة "الخطف" و"الخطف المضاد"

مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد، وصف ظاهرة الخطف والخطف المضاد بأنها واحدة من أبشع الانتهاكات التي ظهرت بعد النزاع السوري، خاصة أننا نتحدث في كثير من الحالات عن انتهاكات مرافقة أخرى (تعذيب وإخفاء قسري وقتل وابتزاز مالي وغيرها).
وأضاف لعنب بلدي أنه من المهم الإشارة هنا إلى أننا لا نتحدث عن الخطف والخطف المضاد كتصرفات فردية، بل نتحدث عن عمليات منظمة يقوم بها أشخاص مرتبطون في معظم الحالات بمنظومة النظام الأمنية في محافظة السويداء، وآخرون مرتبطون بمجموعات مسلّحة في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة.
وأردف "البشاعة الأخرى في هذه الظاهرة هي أنّ معظم المخطوفين يكونون ضحية لأهداف وغايات إجرامية، ويتم زجّهم في هذه الدوامة، حتى إن بعض ذوي ضحايا المخطوفين أصبحوا منتهِكين آخرين، إذ قاموا بعمليات خطفٍ مشابهة من أجل استعادة أحبائهم".
وأوضح الأحمد أنه بالمعنى القانوني يندرج الخطف كممارسة تحت عدّة مسميات وممارسات محظورة بحسب القانون الدولي.
ومن الممكن إدراج الظاهرة تحت نطاق أخذ الرهائن أو الاختفاء القسري أو الحرمان من الحرية، ومن المعروف أنّ جميع هذه الممارسات محرمة، كما لا يجب أن ننسى أن هنالك مجموعة أخرى من الانتهاكات المرافقة مثل الخوف من تعرّض الضحية للتعذيب أو التشويه أو المعاملة اللاإنسانية أو حتى القتل، هذا عدا عن معاناة الأهل (الأب والأم والأخت والأخ)، أو الزوجة والأولاد.
وأشار الأحمد إلى قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2139 لعام 2014 الذي أدان بشدة الاحتجاز التعسفي للمدنيين في سوريا، فضلًا عن عمليات الاختطاف والخطف والاختفاء القسري وطالب القرار بالإنهاء الفوري لهذه الممارسات، وإطلاق سراح جميع الأشخاص المحتجزين بصورة تعسفية.
وبموجب القانون الدولي قد تندرج عمليات الخطف ضمن نطاق حظر أخذ الرهائن وحظر الاختفاء القسري، وبصورة أعم فقد تشكل على الأقل حرمانًا تعسفيًا من الحرية، وهي بذلك تنتهك حق الفرد في الحرية وفي الأمان على شخصه.
وبيّن الأحمد أن دفع الفدية من أجل إطلاق سراح فرد تم أخذه كرهينة من قبل جماعة إرهابية قد يكون منافيًا لالتزامات دولية معينة تلزم الدولة.

ـابعون دراستهم الجامعية في إدلب

من القتال إلى الدراسة

عبد الهادي نشار، مقاتل سابق في صفوف "فيلق الشام"، يدرس حاليًا في السنة الثانية من فرع الهندسة المعلوماتية بجامعة إدلب، ويقول لعنب بلدي إنه بدأ العام الحالي بالدراسة بعد تفكير "طويل" ودراسة معمقة للموضوع.
ويشير عبد الهادي إلى أنه توقف بشكل كامل عن القتال والتحق بالجامعة، مؤكدًا "حالي كحال كثير من المقاتلين الذين خطوا تلك الخطوة، مع ركود جبهات القتال".
لم يستبعد المقاتل السابق إمكانية عودته إلى "الرباط"، رغم أنه يحتاج التفرغ لدراسته والتأقلم على الجو الجديد، "أوقفت عملي في العسكرة ولكنني بعد التأقلم على الوضع الجديد سأعود وأرابط على جبهات القتال مع دراستي في الجامعة".

للدراسة في جامعة إدلب شروط

تحدثت عنب بلدي مع زكريا خليف، رئيس مكتب الطلبة في جامعة إدلب، وقال إنه لا امتيازات خاصة لمقاتلي الفصائل، بل إن قبوله في الجامعة يسير باعتباره طالبًا عاديًا.
الشهادة الثانوية وكشف العلامات من الجامعة الأصل، ضروريان لإتمام الدارسة في جامعة إدلب، وفق خليف، وأوضح أن "أي إثبات بأن الطالب كان يدرس في الجامعة، ضروري لقبوله بعد معادلة مقرراته في الكلية بموجب كشف العلامات".

"الأمور كانت تسير بشكل جيد ولكن لم أستطع إكمال دراستي في الهندسة دون الرجوع إلى بداية الطريق"، أضاف عبد الهادي، الذي واجه مشكلة في البداية بخصوص الحصول على كشف علاماته من جامعة "البعث" التي يديرها النظام السوري.
عقبة الحصول على الكشف جعلت عبد الهادي يفكر أكثر من مرة بإلغاء الفكرة، على حد وصفه، قبل أن يتمكن من العثور على شخص ساعده في الحصول على كشف العلامات، بعد دفع "رشاوى" قاربت 300 دولار أمريكي، وفق تقديره.
تلك الرشاوى ربما تمنع الكثير ممن يفكرون مثل عبد الهادي، على اعتبار أن تأمين المبلغ الذي دفعه الشاب، ربما يكون صعبًا على غيره، إلا أنه يلجأ إلى كتابة تعهد خطي للجامعة مرحليًا، يضمن تحصيله للكشف في وقت لاحق.
رئيس الطلبة في جامعة إدلب، وصف التعهد بأنه "إجراء مبدئي"، مؤكدًا أن إحضاره "أمر أساسي لضمان التخرج من الجامعة بشكل كامل"، وأشار إلى أنه في حال لم يتمكن الطالب من إحضاره "تمنحه الجامعة فقط شهادة بالمواد التي قدمها".
واقترح خليف على الراغبين بإكمال دراستهم من المقاتلين وغيرهم، إعادة دراسة المواد من السنة الأولى، في حال استحالة إحضارهم لكشف العلامات، وهذا ما رآه بعض الطلاب الذين استطلعت عنب بلدي آراءهم "مجحفًا"، داعين إلى إيجاد حل يغني عن العودة إلى "جامعات الأسد"، وفق تعبيرهم.

فصائل عسكرية تعين مقاتليها

يدرس حسين الغابي في السنة الثالثة من كلية الشريعة في الجامعة، وهو منتسب لحركة "أحرار الشام الإسلامية".
ووفق حسين، فإن الحركة تدفع حتى اليوم أقساطه الجامعية، إضافة إلى منحه مساعدات لتأمين مستلزمات دراسته، الأمر الذي أعانه وشجعه على إكمال دراسته، على حد وصفه.
"ليست أحرار الشام الوحيدة التي تساعد مقاتليها على الدراسة"، قال الشاب، مؤكدًا أن "أغلب الفصائل العسكرية في الجيش الحر تسهم في هذا الأمر، باعتبار أن معظم قادتها يعلمون ضرورة تثقيف مقاتليهم".

ورغم التسهيلات والمعوقات التي يُعايشها "المقاتلون الطلبة"، إلا أن الأمر يبقى معتمدًا على مرونة أولئك المقاتلين في التعامل مع المراحل التي يعيشونها، ومدى سعيهم لتطوير أنفسهم.

كيف نتخلص منها؟

البدانة عند الأطفال والمراهقين

لقد أصبحت البدانة (السمنة) في السنوات الأخيرة من بين المشاكل الطبية الأكثر انتشارًا وواحدة من أكبر التحديات التي تواجهها المؤسسات الصحية. ويعاني الكثير من الأطفال والمراهقين من زيادة في الوزن، والتي يمكن أن تتحول إلى بدانة تنجم عنها مشاكل صحية عديدة، إضافة لمشاكل اجتماعية وعاطفية، لذلك لا بد من الانتباه ومعرفة الأسباب الكامنة وراء زيادة الوزن والطرق العلاجية والوقائية التي يجب اتباعها.

د. كريم مأمون

ما أسباب البدانة عند الأطفال والمراهقين؟

تنجم معظم حالات بدانة الأطفال عن بدانة أولية ترجع إلى عدة أسباب:
الخيارات الغذائية الخاطئة: فرط تناول الطفل للطعام غير الصحي الغني بالسعرات الحرارية مثل العصائر السكرية والمشروبات المحلاة والحلويات ورقائق البطاطا، بدلًا من الطعام الصحي كالخضار والفواكه.
العادات الغذائية السيئة: إعطاء الطفل أطعمة مع الحليب في فترة الرضاعة، وإهمال تناول وجبة الإفطار مما يثبط عملية التمثيل الغذائي عند الطفل.
قلة النشاط البدني: بسبب إدمان الأطفال في هذه الأيام على التلفاز والتكنولوجيا والألعاب التي ليس فيها نشاط حركي، وقلة النشاطات البدنية اليومية في المدارس، وعدم توافر الحدائق العامة والأنشطة خارج المنزل.
السوابق العائلية: لوحظ أن نسب وجود البدانة عند آباء وأمهات الأطفال البدينين أعلى منها عند آباء وأمهات الأطفال الطبيعيين، ويرجع ذلك غالبًا إلى أنماط التغذية في العائلة، إضافة لكون الآباء والأمهات الذين يعانون من زيادة الوزن أقل قلقًا بشأن زيادة الوزن عند أطفالهم من الأهل المحافظين على وزن صحي.
الضغط النفسي والتوتر: خاصة في ظل وجود مشاكل عائلية أو شعور الطفل بعدم الاهتمام، ما يمكن أن يولد لديه رد فعل عكسيًا على شكل نهم.
الوراثة: قد تتسبب بعض الاضطرابات الجينية النادرة في البدانة في مرحلة الطفولة، وذلك عن طريق تأثيرها على الأكل والاستقلاب، كما أن هناك جينات تجعل الطفل أكثر قابلية للبدانة.
أما البدانة الثانوية فنادرة، وأهم أسبابها:
اضطرابات الغدد الصماء: قصور الغدة الدرقية، متلازمة كوشينغ، خلل في مركز الشبع في الوطاء (هيبوتالاموس)، فرط أنسولين الدم، متلازمة المبيض متعدد الكيسات.
بعض المتلازمات الصبغية (جينية): مثل متلازمة تورنر، ومتلازمة لورانس مون بيدل.
العلاج بأدوية الكورتيزون لفترة طويلة.

ما أعراض البدانة؟

يمكن أن تصبح البدانة واضحة في أي عمر، لكنها أكثر شيوعًا بعمر السنة وبعمر الـ 5 – 6 سنوات وخلال فترة المراهقة، وتتسم البدانة الأولية بالنمو الطبيعي أو المتسارع، وبالبلوغ الجنسي الطبيعي أو المبكر، بينما تتسم البدانة الثانوية باضطرابات في النضوج الجسدي والجنسي، وبظهور دلائل مميزة عند إجراء الفحص الجسدي.
وبشكل عام يؤدي تركز الشحوم في منطقة الثديين إلى كبر حجم الثديين، كما يميل البطن للبروز، وتشاهد على البطن تشققات بيضاء أو أرجوانية اللون، وتصاب الركبتان بالروح، وتكون الأعضاء التناسلية الظاهرة عند الذكور منطمرة في شحم العانة لذلك تبدو كأنها صغيرة بينما هي في الحقيقة بحجم طبيعي، أما عند الإناث فتبدو الأعضاء التناسلية طبيعية.

ما المضاعفات التي يمكن أن تنجم؟

من الأضرار الصحية التي يمكن أن تسببها البدانة عند الأطفال نذكر زيادة خطر أمراض الجهاز التنفسي (ضيق التنفس أو توقفه أثناء النوم، والربو)، ومرض السكري من النمط الثاني، وارتفاع ضغط الدم، وزيادة مستويات الكوليسترول والشحوم الثلاثية، زيادة تشكل الحصيات في المرارة، خلل في نشاط الكبد، تشحم الكبد، البلوغ المبكر، حدوث مشاكل عظمية (انزلاق مشاش [illegible] المراهقين وحـ[illegible]ورك).
أما [illegible]ور
ا[illegible]ب

البدانة عند الأطفال

هي اضطراب يحدث فيه تجمع زائد للنسيج الشحمي في جسم الطفل وينتج عن ذلك زيادة في وزن الطفل أكثر من 20% عن الوزن المثالي لطفل من نفس جنسه وعمره وطوله.
ويتم تحديد وجود نحول أو وزن مثالي أو زيادة وزن أو بدانة عن طريق ما يسمى مشعر كتلة الجسم (Body Mass Index – BMI)، وهو مقياس متعارف عليه عالميًا يعبر عن كمية النسيج الدهني في الجسم من خلال العلاقة بين وزن الشخص وطوله، ويحسب مشعر كتلة الجسم BMI بتقسيم الوزن (بالكيلوغرام) على مربع الطول (بالمتر).
وتقيّم حالة الكبار من خلال الرقم الناتج عن حساب كتلة الجسم، بينما لا يكفي ذلك عند الأطفال، إذ إن كتلة الجسم الطبيعية عند الطفل تتغير بحسب العمر، فهي تبلغ ذروتها بعمر السنة إلى السنة والنصف ثم تتراجع بتراجع نسبة النسيج الدهني عند الرضيع بعد ذلك (وهذا يفسر قلق الأهل من النحول النسبي الذي يصيب الطفل بعد عمر السنة).
ولذلك هناك مخططات خاصة للأطفال لكتلة الجسم وعلاقتها مع العمر للذكور وللإناث، فيتم وضع رقم كتلة الجسم على هذا المخطط، ولا يكفي الحساب مرة واحدة عادة لتقييم حالة الطفل، بل لا بد من مراقبة الطفل خلال فترة زمنية ليتشكل لدينا مخطط كاف لتقييم الحالة، ومن يقوم بالمراقبة والتقييم هو طبيب الأطفال المشرف على حالة الطفل الصحية وليس الأهل بالطبع.

بنشاط مثل أقرانه، فيفقد ثقته بنفسه، وقد يضطرب سلوكه، وينخفض مستواه الدراسي نتيجة لذلك، وقد يصاب بالاكتئاب.
كذلك يكون الرضع والأطفال البدينون أكثر عرضة للإصابة بالبدانة عندما يصبحون بالغين، وكذلك يكونون أكثر عرضة للإصابة بالأمراض القلبية الوعائية.

كيف يمكن علاج البدانة عند الأطفال والمراهقين؟

يقوم علاج بدانة الأطفال على مبادئ عامة:
- علاج المرض المسبب للبدانة في البدانة الثانوية.
- علاج الأطفال الذين تقل أعمارهم عن سبعة أعوام بضبط الوزن بدلًا من خسارة الوزن، لأن نموهم في هذه الفترة سريع، فيجب العمل على تنظيم التغذية لا إنقاص الوزن، إلا إذا كان الطفل يعاني من بدانة شديدة.
- علاج الأطفال الذين تزداد أعمارهم عن سبعة أعوام باتباع نظام غذائي ورياضي لخسارة الوزن بشكل تدريجي وثابت بمعدل 0.5 كيلوغرام شهريًا، ويجب ألا تتعدى الخسارة أكثر من 1 كيلوغرام في الشهر.

وهناك عدد من التدابير التي يمكن القيام بها لعلاج البدانة:
- زيادة النشاط الفيزيائي بممارسة التمارين الرياضية ساعة واحدة يوميًا، أو باللعب الحر دون اشتراط التقيد بنظام تدريبي محدد.
- الحد من الجلوس أمام التلفاز أو الكمبيوتر بما لا يزيد عن ساعتين يوميًا.
- الحرص على أن يكون غذاء الطفل متكاملًا ومتوازنًا مع التركيز على إطعامه الحبوب الكاملة والكثير من الخضار والفواكه والأغذية الغنية بالألياف لتنظيم عملية الهضم.
- الحد من تناول السكريات والشوكولا والمشروبات الغازية، واستبدالها بالفواكه.
- الحرص على تناول وجبة الإفطار يو ميًا .
- الحد من الوجبات السريعة، والقيام بإعداد الطعام في المنزل، واختيار اللحوم قليلة الدهون ومنتجات الألبان منزوعة الدسم بدلًا من كاملة الدسم بعد عمر الخمس سنوات.
- تناول الوجبات مع باقي أفراد الأسرة، وتجنب تناول الطعام أمام التلفاز أو شاشات الألعاب الإلكترونية لارتباطها باستهلاك كمية أكبر من الطعام وبشكل سريع.
- الابتعاد عن استخدام طريقة مكافأة الطفل بالطعام الذي يحبه.
- الالتزام بإرضاع الطفل رضاعة طبيعية دون إدخال الأطعمة الصلبة حتى يصبح عمره ستة أشهر.
- ويمكن استخدام دواء أورليستات للأطفال فوق عمر 12 سنة، وهو عقار يثبط امتصاص الدهون في الأمعاء.

أخيرًا فإن أهم ما يمكن للأهل تقديمه لطفلهم البدين هو المساندة، بتشجيعه ومكافأته عند التزامه بالعادات الصحية، والابتعاد عن انتقاد وزنه خاصة أمام الآخرين، وإشعاره بالحب رغم وزنه الزائد.

المصور السينمائي هو راوي حكايات، يقوم بإخبار قصته عن طريق الكاميرا، وحتى تستطيع أن تخبر قصتك كما تتخيلها يجب أن تتعلم أن تحكيها بأسلوبك الخاص.

السينماتوغرافيا

كيف تصبح مصورًا سينمائيًا؟

يحتاج المصور السينمائي إلى الكثير من المعرفة والإتقان لإخراج الصورة بأفضل شكل، فوظيفة المصور السينمائي أو مدير التصوير هي بشكل عام تحويل قصة مكتوبة في السيناريو إلى مشاهد حية على الشاشة، وهو المسؤول عن الكاميرات والعدسات المستخدمة في التصوير، وإضاءة المشهد، وحركة الكاميرا أثناء التصوير.

عنب بلدي – تميم عبيد

التصوير السينمائي ليست عملًا منفردًا قائمًا بذاته، ولكنه جزء من صناعة متكاملة يتعاون فيها المصور مع المخرج والممثلين ومهندس الديكور وغيرهم من المهن المكونة لصناعة السينما، وحتى تكون مصورًا سينمائيًا ناجحًا يجب أن تملك الشغف بالسينما والصورة أولًا، فإذا تملكك عشقها فما عليك فعله لاحقًا هو أن تدرس التصوير السينمائي ثم تبدأ في التمرن على التصوير وبعدها بتكوين شبكة علاقاتك الخاصة التي يمكنك من خلالها عرض أعمالك التي ستصنع اسمك وتجعلك معروفًا في وسط السينمائيين.

التحق بدورة للتصوير السينمائي

قبل الالتحاق بدورة تدريبية في التصوير السينمائي، تأكد من أنك تملك الشغف الكافي للسينما والصورة، فهذا المجال لا يمكن احترافه بدورة أو بكتاب تقرأه، فهو عالم واسع له اتجاهات فكرية متعددة، عليك أن تنهل منه وتتعلم بشكل مستمر.

أما لفرص التعلم فهناك معاهد للسينما في الجامعات المختلفة، كما أن هناك مراكز ثقافية ومنظمات غير حكومية تنظم دورات تدريبية لصناع السينما المبتدئين، بالإضافة إلى المصورين الذين يقومون بفتح مدارس خاصة بهم لتعليم التصوير السينمائي للهواة والموهوبين.

سوف تتعلم أنواع الكاميرات المختلفة وطريقة استخدامها وكيف تحدد نوع العدسة التي يتطلبها المشهد، والتقنيات المختلفة للتصوير، ومصطلحات حركة الكاميرا، ومسمى كل لقطة، والأدوات اللازمة لتكون مصورًا سينمائيًا ناجحًا.

تمرن على التصوير

بالإضافة إلى التدريب العملي الذي تقوم به داخل صف تعليم التصوير السينمائي يجب أن تقوم بتوسيع نشاطك وتتمرن على التصوير بمفردك، طبق ما تعلمته من تقنيات وأساليب. ستعرف ما هي الأساليب التي تتماشى مع وجهة نظرك وأفكارك وما لا يناسبك، يجب أن تدرك أن المصور السينمائي هو راوي حكايات، يقوم بإخبار قصته عن طريق الكاميرا، وحتى تستطيع أن تخبر قصتك كما تتخيلها يجب أن تتعلم أن تحكيها بأسلوبك الخاص.

شاهد أفلامًا كثيرة

تعلّم أن تشاهد الفيلم وكأنك تنظر إلى المشهد من خلال عدسة وليس بعين متفرج، يجب على المصور السينمائي أن يشاهد أفلامًا كثيرة ومتنوعة وليس النوع الذي يفضله فقط.

قم بتدوين الملاحظات عن حركة الكاميرا، متى ولماذا تتحرك، طريقة الإضاءة التي تنقل لك الجو العام في كل مشهد، تأثير هذه الإضاءة على وجه وحركة الممثل، وسبب قرب وبعد العدسة من الممثل، ما الذي يجعل مشهدًا ما مميزًا عن بقية المشاهد الأخرى. مشاهدة الأفلام بعين ناقد سوف تساعدك على تطوير رؤيتك لها وطريقة تفكيرك بها.

استمر في التعلم طوال الوقت

اطلع بشكل مستمر على كل ما هو جديد في عالم التصوير والكاميرات، فمجال صناعة السينما مجال متطور باستمرار، هناك جوانب كثيرة لصناعة الفيلم يجب أن تكون على معرفة بها وبتطوراتها، تابع المجلات والمواقع المختصة واقرأ كل ما يقع بين يديك من كتب ومقالات وموضوعات تخص صناعة السينما بشكل عام والتصوير السينمائي بشكل خاص، اطلع باستمرار على أحدث الكاميرات ومميزاتها، فالمصور السينمائي لا تكمن قيمته فيما يقدمه من أعمال فقط ولكن في معرفته الجيدة بمهنته، وستشعر بأهمية هذه المعرفة حينما يلجأ الناس إليك ليسألوك عن كاميرا ما أو عن أسلوب أحد المخرجين في تصوير مشهد معين، أو الأسلوب الصحيح لإضاءة ذلك المشهد.

دون ملاحظاتك وصور لقطات عن الأماكن المحيطة بك

تخيل كل مكان تمر فيه أنه موقع تصوير، قم بتدوين ملاحظاتك عن الأماكن التي تمر بها خلال اليوم، شعورك تجاه شوارع المدينة المزدحمة أو المناظر الطبيعية القريبة منك، التقط بعض الصور للمنطقة التي تدرسها وحاول أن تفكر ما المشاعر التي تستحضرها حينما تنظر إلى هذه الصور، أي نوع من المشاهد يمكن أن يصور في منطقة مثل هذه. هذه الأسئلة سوف تجعلك تفكر في الإجابات و تتخيلها .

اصنع أفلامًا قصيرة

أفضل طريقة لتعلم ذلك هي أن تحاول وتخطئ، لذلك اخرج بأفكار لأفلام قصيرة واطلب من أصدقائك المساعدة، ومن الأفضل أن يكونوا زملاءك في صف التصوير السينمائي، وابدأ بتصوير هذه الأفلام، أنت بحاجة لأن تتعلم كيف تحكي قصتك بالكاميرا. صناعة السينما مجال تلحقه التطورات السريعة كل يوم، وعلى المصور السينمائي أن يكون مواكبًا لكل جديد يطرق عالم السينما وأن يستمر في التعلم والاطلاع على كل ما هو جديد في مجال السينما، بالإضافة إلى ممارسة التصوير طوال الوقت واكتساب المزيد والمزيد من الخبرات التي سوف تجعل منك مصورًا مبدعًا.

سينما

حكاية جسر الجواسيس في الحرب الباردة

يقتبس فيلم "Bridge of Spies" (جسر الجواسيس) أحداثه من قصة حقيقية، جرت في فترة الحرب الباردة خلال خمسينيات القرن الماضي، حين جنّد كل من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية جواسيسًا للكشف عن معلومات تتعلق بالأسلحة النووية ضد بعضهما. وما إن تكتشف الولايات المتحدة جاسوسًا روسيًا على أراضيها، حتى يبدأ البحث عن محام يتولى مهمة المرافعة عنه أمام المحكمة، وهو ما يُعتبر أمرًا في غاية الصعوبة كونه أشبه بـ"الخيانة". وبينما يكون أحد محامي التأمينات غارقًا في غمار عمله، يعود إلى مكتب الشركة ليجد تكليفًا له بالمرافعة عن الجاسوس، موضحين له أن مهمته هذه "وطنية"، كونهم يريدون أن يثبتوا للعالم أن القانون والقضاء في أمريكا سلطة عليا.

إلا أن المحامي الأمريكي، الذي يلعب دوره توم هانكس، لا يقبل بالقضية فقط، بل يذهب إلى حد الدفاع المستميت عن الجاسوس الروسي ما يثير دهشة وغضب القضاء، ورؤساءه في العمل، وحتى عائلته.

وبينما كان المحامي يشرح وجهة نظره حول أهمية احترام القانون فعلًا، والاحتفاظ بالجاسوس كون أمريكا قد تحتاجه في عملية مبادلة إذا ما تمكن الاتحاد السوفييتي من أسر أحد جواسيسهم، كانت طائرة تجسس أمريكية تسقط بالفعل فوق الأراضي السوفييتية.

أسر الروس مجندًا أمريكيًا كان في مهمة تجسس هي الأولى من نوعها، وبذلك تم انتداب المحامي بشكل سري وغير رسمي ليقود مفاوضات التبادل.

وخلال أيام قليلة سيتمكن هذا الرجل الذي بات مكروهًا من كل الأمريكيين، من تحقيق صفقة تبادل معقدة، محفوفة بالمخاطر، لدرجة أن المخابرات الأمريكية نفسها تفقد الصبر من مناوراته، ليصبح بعد نجاحها واحدًا من أهم الشخصيات الوطنية المحبوبة التي لا ينساها الأمريكيون.

كتاب

ضمير السيد زينو

لـ ايتالو سفيفو

منذ السطور الأولى يكشف ايتالو سفيفو، كاتب رواية "ضمير السيد زينو"، عن سبب اختياره لهذا العنوان المثير للفضول، وعن سخرية مرّة سترافق القارئ خلال صفحات العمل.

فالرواية ليست إلا تسريب لمذكرات شخصية لمريض إيطالي اسمه "زينو"، من قبل طبيبه الذي نعرفه باسم "س"، وفعل ذلك انتقامًا من مريضه الذي تركه في ذروة تحليله النفسي، وهو يوشك على كشف علمي كبير، واختفى.

وكان الطبيب النفسي قد طلب من مريضه المسن أن يكتب مذكراته لمساعدته في التخلص من حالة الشك والتردد التي يعاني منها، آملًا أن تساعده هذه الطريقة بتذكر مراحل مبكرة من طفولته وتكون شخصيته.

وهنا يغرق القارئ في دوامة من الأكاذيب والأحداث المتخيلة التي يسحبه إليها مريض نفسي، فلا تنتهي من صفحة، حتى يفاجئك في الصفحة التي تليها أنه مجرد كاذب، باعترافاته نفسه، وبشكل صادم دومًا، وكأنه يفعلها كل مرة، للمرة الأولى.

الرواية فرصة للتعرف إلى النفس البشرية بكل تشوهاتها، والتي تتقاطع مع قرائها حتمًا بشكل أو بآخر، يمكن اعتبارها تمرين على أقصى درجات الصراحة، الصراحة مع الذات.

يُعلن كاتب المذكرات كراهيته لوالده، وندمه الذي يحطمه بعد وفاته، وتمنيه السوء لكل شخص يصادفه أبرع منه في أي مجال كان، لا سيما أولئك الشبان الوسيمين الذين ينالون حظوة لدى الفتيات.

يوغل بطل الرواية في كشف أشد مواطن ضعفه سريّةً، فيغرق القارئ بموجة عارمة من الشكوك، وضعف الثقة بالنفس، والتردد، حتى بأبسط العادات اليومية، كالإقلاع عن التدخين.

بعد ستة أشهر من بداية العلاج النفسي، ومراجعة "زينو" لسنوات طويلة من حياته، يشعر أن حالته تزداد سوءًا فيقرر أن يهجر طبيبه ويختفي، لتصلنا هذه الأوراق المليئة بالحيرة والتردد.

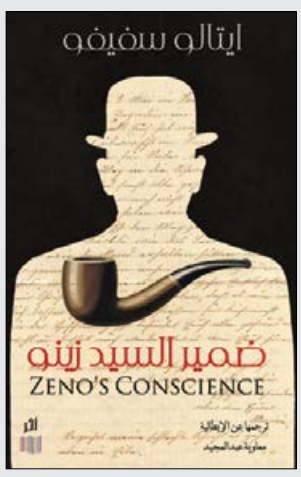

5		9				8	7	
			4		5			3
		6		7	9		1	
9	6					4		2
			6	4	8			
8		4					3	1
	5		2	8		9		
4			7		6			
	9	2				3		8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

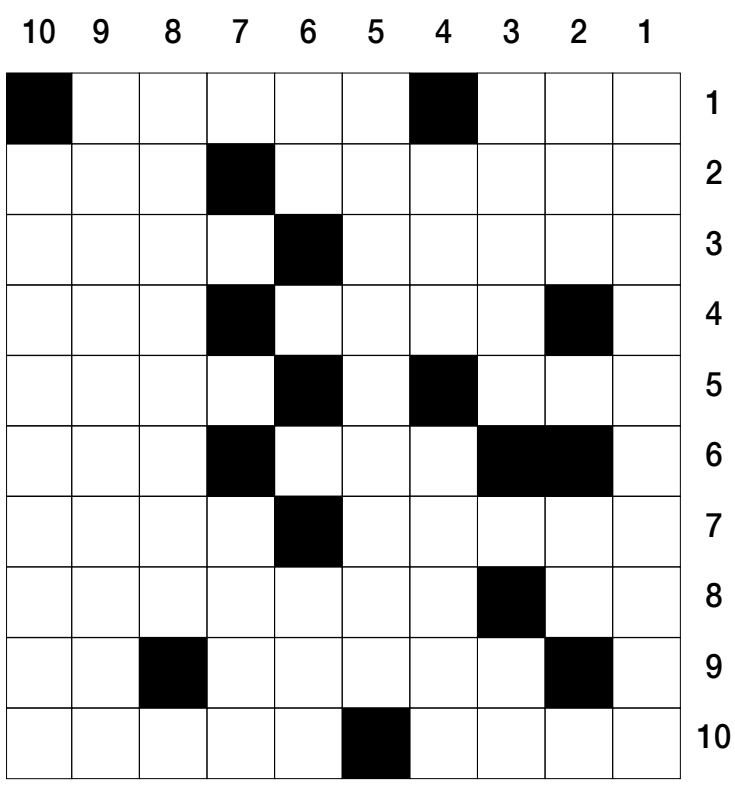

أفقي

1. إحدى الحواس - البحرية الأميركية (معكوسة)
2. مجموع الحيل والقدرات الفردية في عمل ما - ما يوضع على الثور لجر محراث أو تدوير ساقية
3. يبكين - أعسر (معكوسة)
4. شبل الدب - خلاف نفس (معكوسة)
5. متشابهة - وضع في شكل قوالب
6. يعطي وعدًا - طمع شديد
7. صلات (فيها همزة مقلوبة ياء) - في رغد من العيش
8. هرب - إذا أغضب الابن والدته فيجب عليه سريعًا أن ....
9. قائد أوزبكي من القرن الرابع عشر ومؤسس السلالة التيمورية - نصف وميض
10. ريفي - فنانة كوميدية مصرية اسمها الحقيقي نونيا نوشكا

عمودي

1. المطربة البدوية الملقبة بسمراء البادية
2. فراش الطفل الرضيع - عكس خير
3. قاصدة مع سبق الاصرار - ثلثا توت
4. تغذية الماشية في المناطق العشبية - متشابهة
5. مغنية لبنانية
6. ثلثا بيت - في المقدمة
7. يستخدمه لاعب كرة التنس مثلا
8. فنان مصري من أصل سوري اسمه الحقيقي أنور يحيى النقاش
9. الاسم السابق للفنان المصري عمر الشريف
10. مغني لبناني يحمل الجنسية الكندية

6	9	4	3	5	8	1	7	2
5	8	1	7	9	2	6	3	4
2	7	3	6	1	4	9	8	5
3	2	6	8	7	5	4	9	1
9	5	7	2	4	1	8	6	3
1	4	8	9	3	6	2	5	7
8	3	9	1	2	7	5	4	6
4	6	2	5	8	3	7	1	9
7	1	5	4	6	9	3	2	8

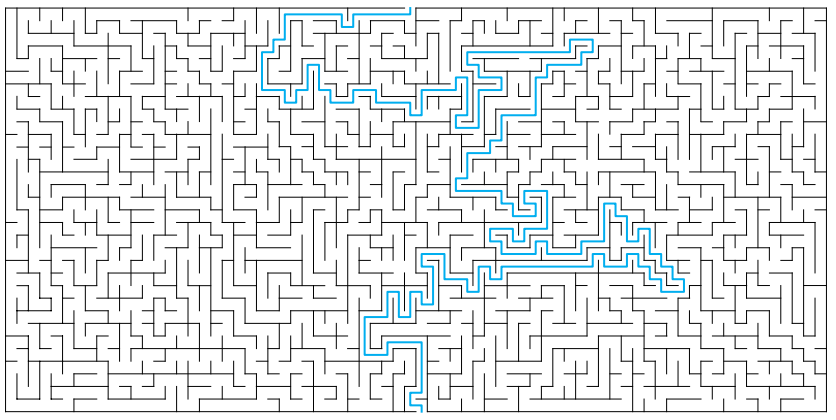

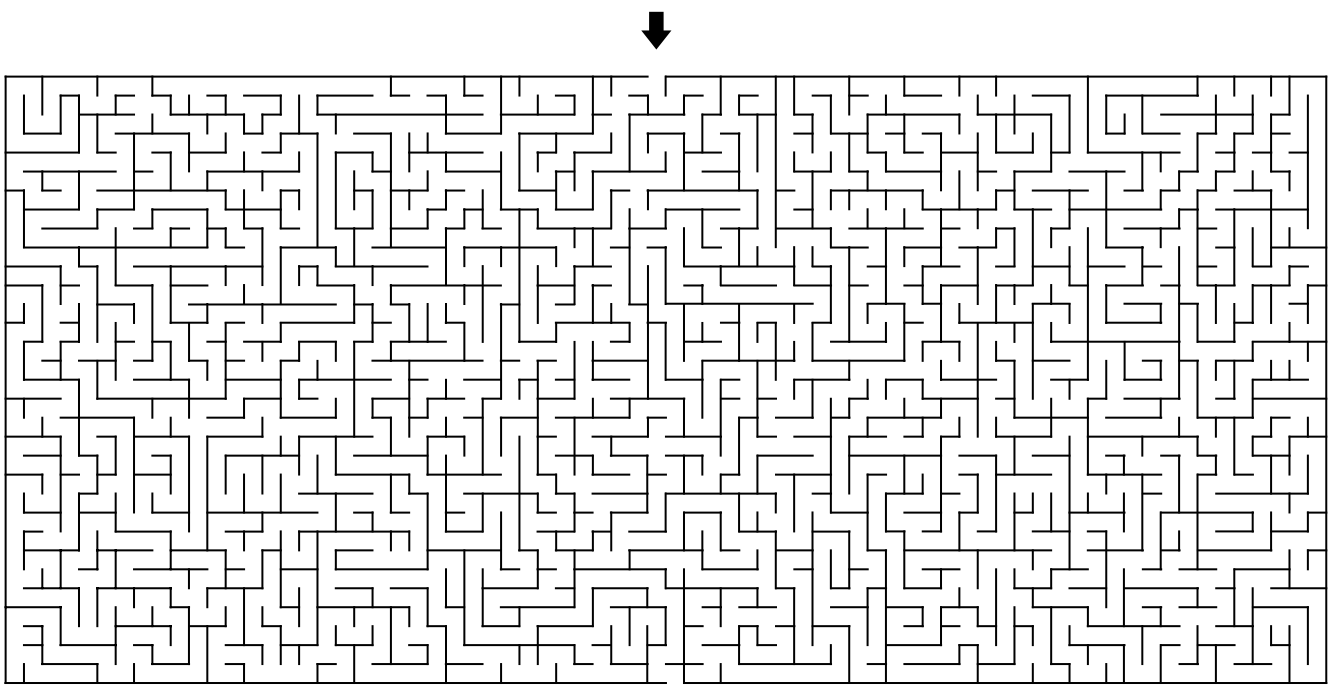

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

"مجموعة الموت" تحتضن منتخبًا عربيًا في كأس العالم

لا تكاد نهائيات كأس العالم في نسخها الماضية تخلو من مجموعة يطلق عليها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) "مجموعة الموت".
الاتحاد الدولي يطلق اسم "مجموعة الموت" بالاعتماد على معيار قوة المجموعة، ويتجلى هذا المعيار بعملية حسابية، إذ يتم جمع ترتيب المنتخبات، الموجودة في المجموعة الواحدة، وتقسيم المجموع على عددها، أي على أربعة، وكلما اقترب الناتج من صفر كلما كانت المجموعة أقوى وأقرب لأن تكون "مجموعة الموت".
في قرعة النهائيات المقبلة التي ستقام في روسيا الصيف المقبل، والتي سحبت الجمعة 1 كانون الأول، في قاعة الاحتفالات بقصر الكرملين في العاصمة الروسية (موسكو)، كانت "مجموعة الموت" من نصيب المجموعة الثانية التي ضمت كلًا من البرتغال وإسبانيا وإيران إلى جانب المنتخب العربي المغرب.
المنتخب البرتغالي احتل المركز الثالث في تصنيف الاتحاد الدولي في حين احتل المنتخب الإسباني المركز السادس، في حين كان المركز 32 من نصيب المنتخب الإيراني ليأتي بعده أسود الأطلس في المركز الـ 40.
المنتخب المغربي التقى نظيره الإسباني مرتين في 1961، في إطار إقصائيات كأس العالم وانتهت بفوز الإسبان، في حين واجه منتخب البرتغال بمواجهة واحدة في مونديال 1986 وفاز آنذاك الأسود بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد أسهم في تأهل المغرب إلى الدور الثاني، في حين لم يخض أي مباراة ضد إيران إن كانت ودية أو رسمية.
أما إسبانيا، فواجهت البرتغال 35 مرة، فازت إسبانيا في 17 مباراة وخسرت ستًا فقط وتعادلت 12 مرة.
وعلى صعيد كأس العالم لعب المنتخبان مباراة واحدة فقط في نهائيات 2010 في جنوب أفريقيا عندما فاز الإسبان بهدف وحيد أقصى البرتغاليين ضمن منافسات ثمن النهائي.
وتصب التوقعات لصالح تأهل الإسبان والبرتغاليين إلى الدور الثاني، في حين ستكون مهمة مستحيلة أمام كل من إيران والمغرب إلا إذا فجر أحد المنتخبين مفاجأة من العيار الثقيل.

العد التنازلي لكأس العالم يبدأ

بدأ العد التنازلي لنهائيات كأس العالم التي ستحتضنها الملاعب الروسية خلال شهري حزيران وتموز العام المقبل، بعد سحب القرعة والكشف عن المجموعات والمواجهات في دور المجموعات.

ستة أشهر ونصف (2005 أيام)، تفصل عشاق كرة القدم عن أهم عرس كروي في العالم، الذي يجمع أفضل المنتخبات وأشهر اللاعبين في منافسة تمتد لمدة شهر واحد.

القرعة سحبت، الجمعة 1 كانون الأول، في قاعة الاحتفالات بقصر الكرملين في العاصمة الروسية موسكو، لتبدأ ردود الفعل والتكهنات والتحليلات الرياضية عن إمكانية تأهل المنتخبات إلى الدور الثاني وخاصة المنتخبات العربية.

القرعة شهدت صدامًا عربيًا عربيًا في أول أدوار المونديال، بعد وقوع منتخبي السعودية ومصر في المجموعة الأولى إلى جانب صاحب الأرض والجمهور المنتخب الروسي ومنتخب الأوروغواي.

المنتخب السعودي سيكون أول فريق عربي يخوض المباراة الافتتاحية لكأس العالم، كونه سيلعب أمام روسيا في الرابع والعشرين من حزيران المقبل، قبل أن يخوض المباراة الثانية ضد الأوروغواي، لتكون المواجهة الأخيرة ضد "الفراعنة".

بالمقابل وقع منتخب المغرب في مجموعة أطلق عليها "مجموعة الموت" إذ ضمت إلى جانب "أسود الأطلس" كلًا من إسبانيا والبرتغال وإيران، وسيلعب المغرب مباراته الأولى مع إيران ثم مع البرتغال وبعدها إسبانيا.

أما المنتخب التونسي، ممثل العرب الرابع في المونديال، وقع في المجموعة السابعة إلى جانب بلجيكا وإنكلترا وبنما، وستكون افتتاحية نسور قرطاج مع إنكلترا قبل مواجهة بلجيكا وبنما.

وسيشهد الدور الأول في المونديال أربعة لقاءات نارية، إذ ستكون المواجهة بين البرتغال وإسبانيا في المجموعة الثانية أبرز مباريات الدور الأول، لتكون مباراة ثأرية للبرتغاليين ضد الإسبان الذين أقصوهم من دور ثمن النهائي في نهائيات 2010 في جنوب أفريقيا عندما فازت إسبانيا بهدف وحيد.

اللقاء الناري الثاني سيكون بين منتخبي بلجيكا وإنكلترا ضمن المجموعة السابعة، في حين سيكون رفاق الأرجنتيني ليونيل ميسي في مواجهة نارية مع كرواتيا في المجموعة الرابعة، أما اللقاء الرابع سيكون بين ألمانيا حاملة اللقب، والسويد في المجموعة السادسة.

المجموعة 1	روسيا	السعودية	مصر	أورجواي
المجموعة 2	البرتغال	إسبانيا	المغرب	إيران
المجموعة 3	فرنسا	أستراليا	بيرو	الدنمارك
المجموعة 4	الأرجنتين	أيسلندا	كرواتيا	نيجيريا
المجموعة 5	البرازيل	سويسرا	كوستاريكا	صربيا
المجموعة 6	ألمانيا	المكسيك	السويد	كوريا الجنوبية
المجموعة 7	بلجيكا	بنما	تونس	إنجلترا
المجموعة 8	بولندا	السنغال	كولومبيا	اليابان

مجموعات كأس العالم 2018

مونديال بيديا

منتخب بنما..
"مد أحمر" يواجه "الموت"

لأول مرة في تاريخه حجز منتخب بنما لكرة القدم، الملقب بالمد الأحمر، بطاقة العبور إلى نهائيات كأس العالم التي ستقام في روسيا، خلال شهري حزيران وتموز العام المقبل ليكون مفاجأة المونديال.

تأهل المنتخب البنمي كان على حساب المنتخب الأمريكي الذي غاب عن النهائيات لأول مرة منذ 30 عامًا، إذ احتل المركز الثالث في التصفيات الأمريكية الشمالية.

المد الأحمر تأهل إلى الدور النهائي في تصفيات قارة أمريكا الشمالية والبحر الكاريبي المؤهلة لكأس العالم، بعد احتلاله المركز الثاني إلى جانب كوستاريكا.

وفي الدور النهائي خاض المنتخب عشرة لقاءات ليفوز بثلاثة منها ويتعادل بأربعة أخرى، حاصدًا 13 نقطة جعلته يحتل المركز الثالث، ويتأهل مباشرة إلى النهائيات برفقة كل من المكسيك وكوستاريكا.

وتعتبر مباراة الجولة الأخيرة في التصفيات ضد منتخب كوستاريكا تاريخية، عندما فازت بنما بهدفين مقابل هدف واحد في الدقائق الأخيرة، وحجزت من خلالها بطاقة التأهل مستفيدة من خسارة أمريكا أمام منتخب ترينيدادو وتوباغو بهدفين مقابل هدف واحد.

لكن فوز المد الأحمر لاقى موجة من الانتقاد، إذ اعتبر محللون رياضيون أن المنتخب تأهل إلى النهائيات بهدف غير صحيح، عندما احتسب الحكم هدفًا لبنما غير صحيح.

وتوضح الإعادة أن الكرة لم تتجاوز خط مرمى المنافس، إلا أن الحكم أعلن عن هدف لصالح منتخب بنما، وبالتأكيد أسهم الهدف في تأهلهم التاريخي إلى كأس العالم.

ولا يوجد بطولات مميزة شارك فيها المنتخب، سوى مشاركته في الكأس الذهبية الخاصة بأمريكا الشمالية في ست مناسبات، وحصل على المركز الثاني في مناسبتين عامي 2005 و2013.

واحتل منتخب المد الأحمر المركز 57 عالميًا حسب تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، لكن أفضل نتيجة له كانت في آذار 2014، إذ احتل المركز 29 بعد تحقيقه نتائج إيجابية في منافسات الكأس الذهبية.

وربما ستكتفي بنما بمفاجأة التأهل إلى النهائيات فقط، دون مفاجآت أخرى خلال المونديال، بسبب وقوعها في المجموعة السابعة في قرعة تصفيات كأس العالم إلى جانب بلجيكا وتونس وإنكلترا التي سميت بـ "المجموعة النارية"، إلا إذا كان للبنميين كلام آخر خلال النهائيات.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

جريدة أسبوعية تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

سياسية اجتماعية ثقافية منوعة

الأحد 3 كانون الأول/ديسمبر 2017
العدد 302 - السنة السادسة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

منحة بريطانية باسم لاجئ سوري

أطلقت جامعة "مارلبورغ" البريطانية اسم لاجئ سوري على إحدى المنح التي تقدمها، في محاولة منها لتقدير جهوده المبذولة في مجال تعليم اللاجئين. وحملت المنحة اسم "الرشيد"، نسبة إلى الشاب السوري أحمد الرشيد، الذي وصل في منتصف عام 2015 إلى بريطانيا، وأسهم في تدريب وتعليم اللاجئين السوريين، وتشجيعهم على الاندماج في المجتمع البريطاني عبر مواصلة الدراسة في المدارس والجامعات.

منحة "الرشيد" لدمج اللاجئين

بدأت رحلة أحمد من خلال عمله مع جامعة "مارلبورغ" في تقديم مناهج دراسية صيفية لطلاب من جميع أنحاء العالم، اعتبرت الجامعة أنها مناهج "فريدة وفعّالة"، ولاقت قبولًا من الطلاب وذويهم، وفق ما قال أحمد الرشيد.

وأضاف، في حديثه إلى عنب بلدي، أن الجامعة بعد أن اطلعت على عمله في مجال دعم اللاجئين السوريين، بالإضافة إلى مساهمته في إعداد وتنفيذ وإعطاء دورات تدريبية، قررت إطلاق منحة شهرية صيفية تعمل على دمج اللاجئين، وخصصت مقاعد للسوريين أيضًا، وأطلقت عليها اسم "منحة الرشيد".

وتركز المنحة على مجالات تساعد اللاجئين على الاندماج، مثل دورات في اللغة الإنكليزية والثقافة المحلية والتفكير النقدي و"العقول المنفتحة"، بالإضافة إلى رحلات استكشافية في أنحاء البلاد.

من جانبه، قال مدير دورة اللغة الإنكليزية في مدرسة اللغة والثقافة في الجامعة، إن سبب تسمية المنحة باسم أحمد هو أنه ساعدهم كثيرًا في مرحلة التخطيط للمنحة، وأضاف في حديثه إلى موقع "مهاجر نيوز"، "يستمر أحمد بإيصالنا بمجتمع اللاجئين في المملكة المتحدة".

أطفال السوريين بلا تعليم

غادر أحمد الرشيد سوريا عام 2012، وتوجه إلى كردستان العراق، حيث عمل مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف"، كاستشاري تواصل، وأسهم في مساعدة اللاجئين السوريين هناك، ويبلغ عددهم 250 ألف سوري.

ويقول أحمد (27 عامًا) إنه ركز على مسألة تعليم اللاجئين بعد إحصائيات عدة صدمته أثناء عمله مع اللاجئين، والتي تشير إلى تسرب عدد كبير من أطفال اللاجئين السوريين في العراق من المدارس، لأسباب أرجعها إلى بُعد المدارس وعدم امتلاك بعضهم أوراقًا ثبوتية.

وقاد الرشيد حملات توعوية حول الصحة الجسدية والنفسية للاجئين، بالإضافة إلى حملات عن العنف ضد الأطفال وتسربهم من المدارس، ما يدفعهم إلى العمالة لإعالة ذويهم، ويدفع القاصرات إلى الزواج المبكر.

التأهيل لمرحلة "إعادة الإعمار"

بعد وصوله إلى بريطانيا عام 2015، انضم أحمد الرشيد إلى منظمات عدة ومنها، "يونيسف" و"أطباء بلا حدود" و"أكسفام"، وحضر العديد من المؤتمرات عن اللاجئين، وتحدث في عدة مناسبات في البرلمان البريطاني عن الصعوبات التي تواجه معظم السوريين داخل وخارج سوريا.

وقال أحمد لعنب بلدي إنه يأمل ويعمل على أن يكون السوريون في مرحلة إعادة إعمار سوريا مؤهلين ثقافيًا وعلميًا وعمليًا، للمساهمة في النهوض بالبلد.

وأضاف "أعتبر أن التعليم أحد أهم الأدوات التي سوف تساعد على إعادة إعمار سوريا".

إحصائيات عن اللاجئين السوريين

رأى أحمد أن خطورتها تستدعي تحرك المجتمع الدولي، مشيرًا إلى إحصائية نشرها أساتذة جامعيون في جامعة "أوكسفورد" تفيد بأن 50% من الجامعيين السوريين أصبحوا خارج البلاد.

كما أن 1% فقط من اللاجئين في أوروبا يتلقون تعليمًا جامعيًا، بسبب فقدانهم وثائقهم التعليمية، فيما يجري العمل على منحهم وثائق بديلة، حسبما قال أحمد.

أحمد، الحاصل على منحة دراسية في "العنف والصراع والتنمية" من جامعة لندن، ومنحة من مؤسسة "سعيد للتنمية"، يعمل حاليًا مع جامعة "كامبردج" من أجل إنتاج كورسات مجانية "أونلاين" للاجئين القادمين إلى بريطانيا، عبر برنامج "إعادة التوطين"، والذي أعلنت بريطانيا من خلاله عن استقبالها 20 ألف سوري بين عامي 2015 و2020.

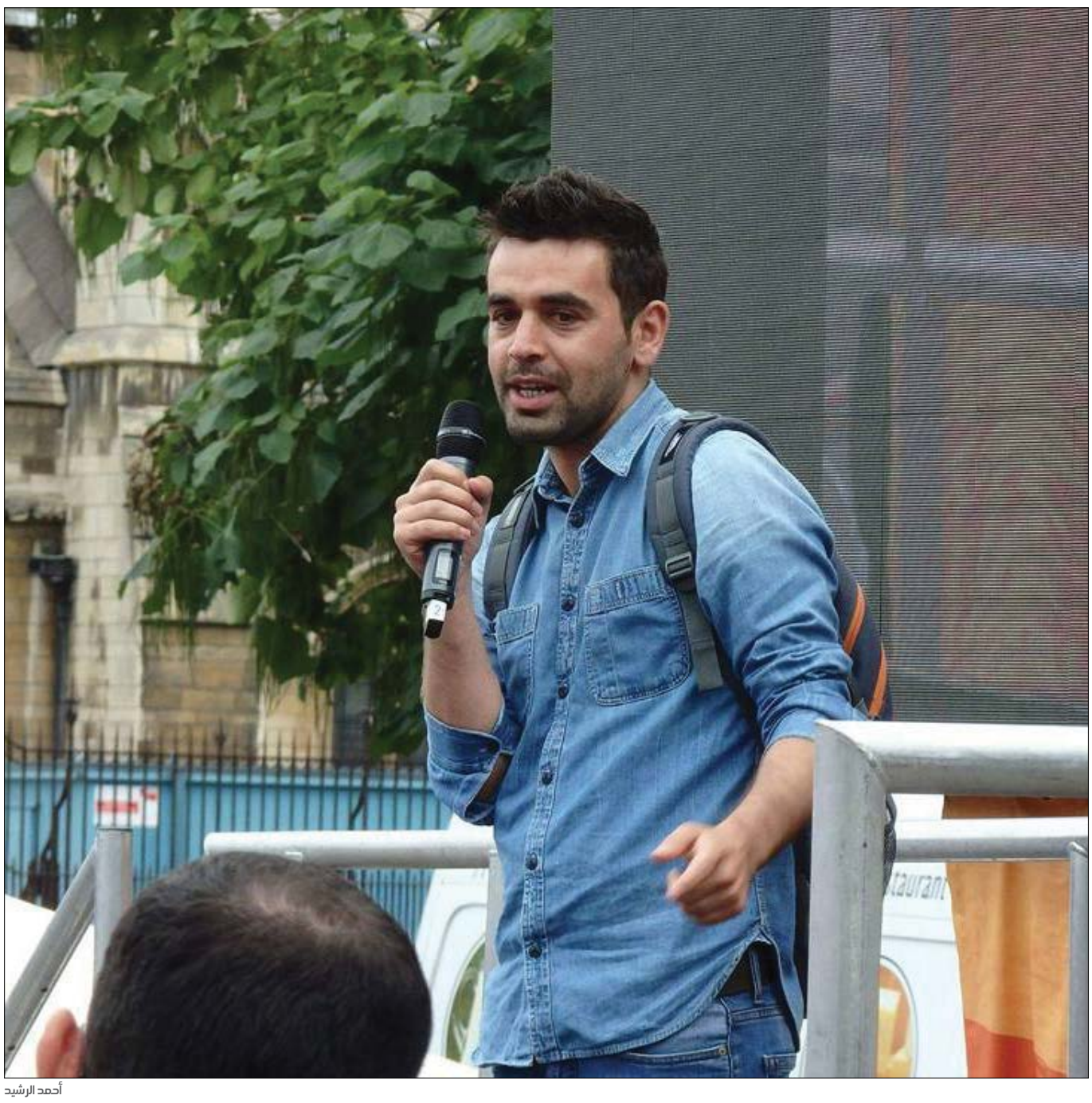

أحمد الرشيد

الصيدلي الذي تبرع لزوجته بالغرام

زاد طين السوريين بلة عندما فُرض عليهم المدعو بشار الأسد، في سنة 2000، رئيساً للجمهورية، فازداد الفساد الذي أسسه والده في عهده فساداً، بسبب رخاوة الحكم وضياع الطاسة، وأخذت الحكايات الواقعية المضحكة تتكاثر، ويحلو طعمها.

ففي ذات يوم من سنة 2006 أرسل الصيدلاني الإدلبي "أبو عادل" طلباً خطياً إلى وزارة الصحة بدمشق، للحصول على ترخيص بمزاولة أعمال الدعاية الطبية، فطلبوا منه، بعد أن تأكدوا من أن مجال عمله هو إدلب، أن ينقل اشتراكه النقابي إلى مدينة حمص!

لم يفهم أبو عادل الحكمة القانونية المختبئة وراء اختيار مدينة حمص لإنجاز معاملته، ومع ذلك، ولكونه مواطناً صالحاً، فقد نفذ القرار بفم ساكت، وركب في أحد باصات شركة "الكرنك" وسافر إلى حمص، وهناك قصد نقابة الصيادلة، وطلب منهم تسجيله لديهم، فقالوا له:

- على الرحب والسعة.

وبعد أن أُنجزت معاملته، ودفع كل الرسوم والمصاريف المترتبة عليه، طلبوا منه "التبرع" للنقابات المهنية في حمص بمبلغ 18 ألف ليرة سورية.

قال لهم: أنتم تقولون "تبرع"؟ يعني اختياري.

قالوا له: هو تبرع، ولكنه، مع الأسف، إجباري! ومشروط بكونك تزاول مهنة الصيدلة.

شقرق أبو عادل فرحاً وقال لهم إنه متوقف حالياً عن مزاولة مهنة الصيدلة بدليل أنه متقدم بطلب للعمل في مجال "الدعاية الطبية".

قالوا له، حرفياً: إذا كنت متوقفاً عن مزاولة المهنة يرتفع مبلغ "التبرع الإجباري" إلى 36 ألف ليرة سورية.

وقع أبو عادل، وقتها، في حيص بيص، وقال للموظف:

- الحقيقة أنا أزاول المهنة. كنت أمزح معكم.

قال له الموظف ساخراً: تمزح معنا؟ ألا تعرف أن النقابة دائرة رسمية لا يجوز فيها المزاح؟

قال أبو عادل: طيب حبيبي، افترض أنني لا أمزح. وأعتذر عن المزحة.. ماذا سنفعل الآن؟

قال الموظف: أصبح الموضوع الآن جدياً أكثر من ذي قبل. أمامك خياران، الأول أن تثبت لنا أنك تزاول مهنة الصيدلة، ووقتها نكتفي بأخذ مبلغ 18 ألف ليرة سورية، وإلا فالمطلوب منك أن تتبرع بـ36 ألف ليرة سورية للنقابة.

صفن أبو عدنان، وبعد قليل قال: حسناً، سوف أثبت لكم أنني أزاول مهنة الصيدلة وأتبرع لكم، غصباً عني بالصرماية، بـ18 ألف ليرة سورية فقط. لذلك أطلب من حضرتك أن تعطيني مهلة أسبوع ريثما أذهب إلى مدينة السويداء.

قال الموظف: لماذا تذهب إلى السويداء؟

قال أبو عدنان: يا أستاذ، أنا من إدلب، والوزارة التي في دمشق طلبت مني أن أراجع نقابة حمص على الرغم من أنه لدينا نقابة في إدلب... وأنتم تسمون الدفع الإجباري "تبرعاً"... ومع أنكم حمامصة فإن حضرتك لا تحب المزاح، وتريد إثباتاً خطياً بأنني أزاول المهنة! من هنا خطر في بالي أن أذهب إلى "شخص تالت"... السويدا مثلاً، وأثبت لكم أنني مطلق زوجتي ولا أمارس معها مهنة "الزوجية". علماً أنني كنت أمارس الزوجية غصباً عني، وليس تبرعاً. والله.